الفصـــل الرابـــــع

المتعلـــم المصـــري بيـن الواقـع والمأمـول

مقدمة

الإطار النظري

أولاً : التربية وتحديات القرن الجديد

ثانياً : كليات التربية .. رؤية نقدية

ثالثاً : بعض مشكلات التعليم الجامعي المرتبطة بالمتعلم

الدراسة الميدانية

نتائج وتوصيات

obeikandi.com

obeikandl.com

مقدمة :

لاشك فى أن قوة أي دولة ودرجة تقدمها تقاس بما لديها من متعلمين وخريجين ذوى مستوى عالٍ من التأهيل وهؤلاء ينتمون إلى أنظمة تعليمية استطاعت بجدية توظيف مستجدات وإنجازات العلم والتكنولوجيا في خدمة قضية التعليم ، وقدمت من التدريب والتأهيل للمتعلم ما أكسبه المهارات والخبرات وشحذ القدرات ، مع الوضع في الاعتبار تكوين متعلم كامل ذى شخصية كلية. وهذا بالطبع قد يتطلب معلماً وأستاذاً جامعياً ذا إمكانات عالية وثقافة إبداع دائمة التجدد .. من أجل بناء هذه القوة البشرية .. فالتعليم الذي يكرس ثقافة الذاكرة يفرز أفراداً يتسمون بالنمطية والتكرار مما يسهل قيادتهم وتأقلمهم مع الواقع بكل ما يحمل من سلبيات .. والتعليم الذي يكرس ثقافة الإبداع فإنه يكرس الاختلاف البناء ، ويشكل متعلمًا واعيًا بذاته ومجتمعه ودوره كمتعلم فاعل وكفرد ومواطن واع بموقعه ودوره في مجتمع التنمية.

إن قوة الأمة وتقدمها ورخاء مواطنيها لم يعد معتمداً أو مقاساً بما تملكه من ثروات طبيعية تتناقص يوماً بعد يوم ، أو من السلاح والعتاد ، بل بما يتاح لها من قدرات على تملك رأس المال المعرفي ومما تولده وتنتجه قوتها البشرية توليداً وإنتاجاً ذاتياً [١] . ولما كان الإنسان بكل صفاته وخصائصه هو محور التربية فهو الوسيلة التي من خلالها تحقق التربية أهدافها ، بل هو الهدف النهائي الذي تسعى التربية إلى تحقيقه من خلال إكسابه صفات وقدرات ومهارات يحتاج إليها المجتمع الذي يعيش فيه فهي المسئولة عن تشكيل الفرد فكرياً وثقافياً ووجدانياً .. الخ وعائد التربية يتجاوز الفرد إلى المجتمع .. فهي في ذات الوقت تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية تشكيلاً يقوم على أساس ثقافة المجتمع [٢] ، ومن ثم فإن شكل ونوعية هذه الثقافة وما تواجه من

تحديات هي التي تتحكم في تشكيل عقل هذا الإنسان (المتعلم) ، الذى يسعى إلى تحسين وضعه فى السلم الاجتماعى أو اكتشاف نفسه وتحقيق ذاته كمتميز ، أو لكلا السببين، فبالعقول المبدعة ترتقى المجتمعات ومن ثم يعتبر الاستثمار فى البشر أعظم استثمار.

والمشاهد الحصيف لجملة التغييرات التي نمر بها في الواقع الراهن يجد أن تلك التغييرات قد نالت من الشكل دون المضمون من الواقع المادي والكيانات المادية دون الأنظمة والبني الاجتماعية والفكرية ، فالتغيير الذي حدث قد تم في البنية المادية بالدرجة الأولى ، ولم يتزامن معه تغييرات علمية وفكرية وثقافية قادت إلى عملية إعادة بناء العقل المصري من جديد بناء على أسس عملية أو عقلانية تتلاءم مع هذه التغيرات ، فأصبحنا نعيش في واقع جديد ، ونستخدم أحدث الوسائل التكنولوجية ، لكننا لا نفكر بالطريقة والعقلية التي أنتجت هذه الأدوات أو صنعتها ، وقد خلق هذا الوضع أشبه ما يكون بالازدواجية ، أو حالة فصام مع الواقع ، بحيث يعيش المرء في واقع يستخدم ما هو جديد ، لكن يفكر بطريقة لا صلة لها بهذا الواقع ومستجداته ، فنتج عن ذلك ممارسات لا تتفق مع أصول وكيفية استخدام ما هو جديد [٣]. ونحن نستخدم ما تجود به التكنولوجيا يوما بعد يوم ونتعامل مع أحدث الأجهزة ووسائل الاتصالات ، نصطدم مع الواقع الفكري والاجتماعي الذي لم يتغير كثيراً بالمقارنة بتغيرات الواقع على المستوى المادي والتكنولوجي ، من ثم فالتغيير إذا وقف إلى حد التغيير المادي فقط نستطيع إذا جاز ذلك أن نصفه بالتغيير الزائف إذ لم ينل من العقل والفكر اللذين بدورهما يؤثران ويغيران في الواقع المادي

هذا وتهتم هذه الدراسة بالدرجة الأولى بالجانب البشري وإبراز النزعة الإنسانية والتنموية .. أي تركز على سؤال الإنسان (المتعلم) وما يؤثر فى تشكيله على سبيل المثال علاقته بأستاذ الجامعة وبالكلية عامة تلك التي تحتضن تفاعلاهما والتحديات التى تواجهها كمؤسسة تربوية تعمل في ظل مجتمع له أبعاده السياسية وظروفه الاقتصادية وموروثه الثقافي.. الخ . فالنزعة الإنسانية تقوم على إبراز دور الفرد وتأكيد الحدس الذاتى وليس على الخضوع للأفكار السائدة ، والمرجعيات المعتمدة ، و النزعة الانسانية هى سبيل لمناهضة ما يشوه وجه التاريخ من مظالم وسياسات لا انسانية ومن دواعى التفاؤل الشديد أن نستند اليوم فى هذا الكفاح إلى سلاح جديد يتمثل فى شبكة الإنترنت، هذا العالم الافتراضى الذى انفتحت أبوابه للجميع بشكل غير مسبوق ، وعلى نطاق لم يكن للأجيال السابقة [٤] .

لذا من الضروري طرح مجموعة من التساؤلات تحتاج إلى دراسة المتعلم الذي ينصب عليه فعل التعليم والذي هو الغاية من كل الأفعال التربوية والتعليمية ، إذا كنا نأمل في متعلم يعيش هذه الحياة بشكل أكثر إنسانية يواجه تحديات عصره ، فلابد وأن نتعرف على مشكلاته وهمومه واحتياجاته ، وأحلامه وآماله ، كيف يفكر ؟ وفيما يفكر ؟ وما نظرته لنفسه وللعالم من حوله ؟ كيف نتعامل معه ؟ وكيف يتم تشكيله ؟ كيف نفجر طاقات الإبداع فيه من خلال أفعالنا التعليمية والتربوية ؟ ما طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم ؟ هل عادت مشروعات التعليم ونشر التكنولوجيا في التعليم بمردود جيد على تشكيل فكر وعقل المتعلم المصري وقضت على مشكلاته أم مازالت التغييرات تقف عند حدود ما هو مادي ؟ أسئلة كثيرة تطرح نفسها في إطار ما نسميه بالتنمية البشرية .. تحتاج للإجابة عنها دراسات عديدة . هذا إذا انشغلنا بالمتعلم (الإنسان) أولاً حتى يكون أي فعل بعد ذلك ذا مردود جيد .. وإلا سيكون هناك

ازدواجيـة وانفصـام شـديد بـين الواقـع الفكـري والاجتمـاعي والواقـع ومتغيراتـه التكنولوجية والعلمية كما هو حادث الآن . وإذا كان المتعلم هـو الـذخيرة والوقـود الحي للحاضر والمستقبل ، فهذا يستلزم منه تقييماً دقيقاً لواقعـه مـن أجـل استشـراف علمي دقيق للمستقبل .. حتى لا تقلعنا رياح عصر العولمـة والمعلوماتيـة مـن الجـذور وتطمس هويتنا .. وتقضي على خصوصيتنا .. وتشوه ثقافتنا تلك الـتي تشـكل عقـل المتعلم من خلال التربية ، لذا فإن تغييرات كثيرة لابد أن تحـدث وسياسـات حكيمـة لابد أن تتخذ وجهودًا كثيرة لابد أن تبـذل ، وتضـامنًا وتكـاملاً بـين جميـع قطاعـات المجتمع مع التربية من أجل الوصول بالمتعلم المصري إلى بر الآمان .

إن المستقرئ لواقع المتعلم في مصر عبر التاريخ نجد أنـه قـد تمتـع لفـترة طويلـة بسلطة ومكانة اجتماعية عالية ، وقد شارك بفاعلية فى أحداث التاريخ المصري ، بل وصنعها بعمق وفهم واعي ، والأمثلة على ذلك كثيرة ففي الثـورات الـتي مـرت بهـا مصر والنضال ضد الاحتلال وفي الحروب والثـورات مـروراً بثـورة ١٩٥٢ وانفعالـه بأزمة ١٩٦٧ وانتصاره في ١٩٧٣ والثورات الطلابية في السبعينات وغيرها . فالطلاب كانوا ولازالوا إذا أُحسن إعدادهم قـوة اجتمـاع / سياسـية ورافـداً متجـدداً للعمـل والعطاء وتحقيق الآمال فيهم ولهم وللمجتمع كله وهذا ما نأمله للمتعلم الآن في ظـل تغييرات متكافئة ماديا وفكريا أي للواقع المادي والاجتماعي معاً .

ففي الحضارة الليبرالية الراهنة ذات الطـابع العقلانـي فُهـم العقـل علـى أنـه مرادف للتكنولوجيا ، واستخدام العلم في زيادة الإنتاج ، مما أدى إلى سلب الإنسان

عن أنفسنا وعن الإنسان ، أى عن المتعلم الـذي نربـي وعمـا نأملـه لـه مـن مستقبل متنوع المسارات ومتجدد بتجدد رؤاه واتساع أفقه لآفاق أرحب وأعظم .

التنمية البشرية أساس التنمية في أي مجتمع حيث يحدد شكل ومضمون الإنسان الذي يريده وعليه يحدد شكل ومضمون المدارس والجامعات التي يقوم ببنائها ويحدد شكل ومضمون المناهج وطرق التدريس التي يمكن أن يتبعها، ويحدد وقد يعيد النظر في إعداد المعلم ونوعيته، وشكل ومضون الإعداد السياسي والثقافي والمعرفي والتربوي للطالب والمعلم وشكل ومضمون العلاقة بين الطالب وأستاذ الجامعة ، ويحدد أيضاً طريقته في التعامل مع الفرد في المجتمع .. إذا اتفقنا جميعاً على ذلك في إطار مواجهة قوية لتحديات الواقع والمستقبل معاً ، فإن ذلك يقربنا من دور مأمول وطموح لكل فرد في المجتمع. وهذا يدعونا لمناقشة الأسئلة الآتية:

١. ما وضع كلية التربية فيما يتعلق بواقع تلك الكلية ، المتعلم وعلاقته بالأوضاع المجتمعية ، وعلاقته بالأستاذ الجامعي ، والأداء الإداري بالكلية ؟

٢. ما أبرز مشكلات التعليم الجامعي وكليات التربية بخاصة ؟

٣. ما واقع المتعلم الجامعي في مصر من خلال آرائه واتجاهاته ومشكلاته وعلاقته بأستاذه ووعيه بمشكلات مجتمعه والعالم من حوله ؟

٤. ما ملامح المأمول الذي نطمح إليه حتى نشكل متعلماً جيداً ؟

من ثم يهدف البحث الحالي إلى استجلاء واقع المتعلم المصري من خلال عدة مؤشرات منها بحث التحديات التي تواجه التربية بعامة .. وتبيان موقف المتعلم من ثورة المعلومات والإنترنت ، ومكانة الأستاذ الجامعى وإنتاجه البحثي وعلاقته بالمتعلم وكذا أبرز مشكلات التعليم الجامعي وكلية التربية بخاصة ومشكلات المتعلم نفسه..إلخ ثم محاولة إيجاد واقع أفضل مأمول. كما تقتصر الدراسة على المتعلم "

الجامعي " واقتصرت على عينة من طلاب كلية التربية بكفرالشيخ. وبالتالي كانت كلية التربية أحد المحاور الرئيسية التي تناولها البحث كأحد أهم كليات الجامعة .

وترجع أهمية دراسة هذا الموضوع إلى الآتي :

١- اهتمام البحث بشكل أساسي بالمتعلم فيما يتعلق بمشكلاته ورضاه عن واقعه التعليمي في الكلية التي ينتسب إليها ومشكلاته المختلفة .. الخ هذا بالإضافة إلى تركيز البحث على العنصر البشري بشكل عام كأستاذ الجامعة ، وما يرتبط به من بحث تربوي والدور المأمول منه .

٢- النظرة للمتعلم بشكل أكثر إنسانية على أنه ليس كتلة صماء وليس مستودعاً للمعلومات نملؤه متى نشاء وكيف نشاء .. إنه شخصية متعددة الجوانب لابد أن تحاور التربية فيه كل هذه الأبعاد ، نحترم عقله ونربي فيه التذوق الجمالي والحس السليم .. الخ ، لبناء إنسان ذى شخصية كلية ، فالإنسان هو الغاية والوسيلة ومن ثم فتنمية البشر هي الأساس في أي تنمية مأمولة .

٣- تأتي أهمية هذا البحث أيضاً لمحاولته تبيان أن التغيير الذي يحقق التقدم في أي مجتمع (خاصةً مجتمعاتنا بوضعها الراهن) لابد أن يحدث بحيث يتلازم التغيير المادي العلمي والتكنولوجي بأبعاده المختلفة مع التغيير الفكري والاجتماعي بأبعاده المختلفة أيضاً ، وإلا سيصاب الإنسان بالانفصام حين يتعامل مع واقع يتسم بالازدواجية .

٤- وأخيراً تأتي أهمية هذا البحث لاهتمامه بواحدة من أهم كليات الجامعة لما يكتنفها من خصوصية في إعداد المعلم ، وما يطرأ عليها من تغييرات فيما يتعلق بمشروعات التطوير المرتبطة بها وهي كلية التربية .

تسعى الدراسة إلى تبيان واقع المتعلم المصري من خلال عدة مؤشرات ومن وجهة نظر المتعلم نفسه ومحاولة بناء واقع أفضل من خلال تصور المتعلم لما يجب أن يكون عليه هذا الواقع .. لذا فإن الدراسة الحالية تتخذ المنهج الوصفي منهجاً لها .. بالإضافة إلى الاستعانة بأداة من أدواته وهي استبانة جمع المعلومات .

وتنطلق الدراسة من الآتى:

١- التربية عمل إنساني والتعليم **ليس سلعة** أو خدمة تقدم إلى المتعلم بل إنه حق من الحقوق الأساسية لأي إنسان .

٢- تعتبر الجامعة هي الممثل الأول للقيادة العلمية والحضارية في المجتمع المعاصر بما تقدمه للمجتمع من كوادر علمية متخصصة ، وقوى بشرية مؤهلة ، ولما لها من قدرة على مواكبة مستجدات العصر من ثورات متتالية .. تحتاج إلى ثقافة متجددة ، وعقل يستند فى تشكيله إلى ثقافة إبداعية .

٣- تعتبر كلية التربية واحدة من أهم كليات الجامعة لارتباطها بإعداد المعلم ومن ثم فإن التعليم الجامعي يرتبط بأواصر شديدة القوة بما قبله من تعليم .

٤- أن الأستاذ الجامعي قدوة إنسانية ، ونعني بذلك ومن منطلق كلية الإنسان وتعقده أنه قدوة فكرية وأخلاقية وبحثية وتعليمية وقدوة تربوية .. الخ ، ومن ثم فهو ذو مكانة عالية وتأثير فعال في تشكيل الكوادر وهم قادة المستقبل من ثم من الضروري أن يشعر بهذه المكانة الاجتماعية من قبل المجتمع وثقافته ، وتوفير الظروف المواتية لعمله الذي يعتبر عن جد خطير وعظيم الأهمية ، وأن يتحلى هو الآخر بأخلاقيات المهنة.

obeikandl.com

٥- لا تقع مسئولية بناء البشر على التربية فحسب بل هي مسئولية مشتركة بين التربية وجميع مؤسسات المجتمع وأفراده من ساسة ورجال اقتصاد ورجال دين .. وغيرهم

٦- إن تمكين المتعلم المصري من التعامل الإيجابي الفعال مع بيئته ومجتمعه المحلي والقومي والعالمي وتمكينه من فهم نفسه ومشكلاته وقضايا مجتمعه وإقامة الحوار الهادف والبناء مع الآخر، يمد الواقع الاجتماعي والسياسي بالقوى الوطنية والفكرية المهمومة بقضايا الواقع ، والتي تتصدى لتلك القضايا وتطرح البدائل لتطوير هذا الواقع

الإطار النظرى:

أولاً : التربية وتحديات القرن الجديد

من منطلق العلاقة الوثيقة بين المجتمع والتربية وبعيداً عن التحديات العالمية ولكن دون أن نلغي تأثيرها فيما هو إقليمي أو محلي ، فإننا نجد أربعة تحديات أساسية يطالب المجتمع مواجهتها بكل مؤسساته ومنها المؤسسات التربوية كتحديات لها دورها في التأثير على التربية وعلى المتعلم بصفة خاصة ، وهي بإيجاز كالتالي :

- تدهور منظومة القيم المجتمعية ، وذلك مع تزايد التيار المادي والرأسمالي والاستغلال والانفتاح الإعلامي على الغرب بلا ضوابط ، بغير أن يقابل ذلك نظام تربوي قوي يواجه هذه الردة القيمية. حيث عجز الفكر العام والفكر التربوي على مواجهة سلبيات الواقع وتجاوزها من خلال الوسائط التربوية المختلفة إلا ما ندر من الفكر الجيد والذي يحتاج إلى التنظيم والوحدة وقوة التأثير .
- الشمولية السياسية ومركزية القرار وفقدان الثقة ، حيث يلعب التعليم والإعلام دورا أساسيا في ترسيخ هذه الأوضاع كآليات شديدة التأثير على الجماهير .

obeikandi.com

- تدهور الاقتصاد ، فهناك حالة مستمرة من الطوارئ الاقتصادية تتمثل في رفع الأسعار والغلاء الفاحش الذي لا يتناسب مع دخل الفرد أو على الأقل مع دخل الغالبية العظمى من الجماهير . على الصعيد الآخر وبشكل متناقض زيادة القوة الشرائية وارتفاع الاستهلاك لسلع ليست من ضروريات الحياة ، يرافق ذلك ارتفاع شديد في معدلات البطالة السافرة والمقنعة دون تأثير واضح في خفض معدلات الأمية . كل هذا ونحن مطالبون بإصلاح اقتصاد/ سياسى ملح وفي ظل ضغوط العولمة والبنك الدولي .. الخ .
- سيطرة الطبقة الرأسمالية الداخلية والخارجية على مقدرات الشعب وتأكل الطبقة المتوسطة حيث ازدياد الرغبة في الكسب السريع دون معاناة (سماسرة) وقلب ميزان الحياة الاقتصادية رأساً على عقب وما يستتبعها من أمور اجتماعية ، كتدهور القيم الإيجابية في المجتمع ، الصمت الجماهيري تجاه قضاياه الهامة .. وغيرها.

وهذا ما عبر عنه أيضاً أحمد رزه : حيث يجد أن هناك تحديات ثلاثة أمام جيل الشباب حتى يُدخل مصر إلى آفاق القرن الحادي والعشرين وهي :

أ- التغييرات العالمية السريعة التي ستركل إلى أسفل الدول والشعوب بطيئة الحركة .

ب- الإفلاس الفكري والعجز الحركي الذي تبديه القوى السياسية السائدة في مصر اليوم.

جـ- الأنانية القاتلة التي يفرضها على شباب مصر ذلك الجيل المحتكر المتربع عنوة على مقاعد القوة السياسية المستأثر لنفسه تماماً بصندوق الثروة الاقتصادية. [٧]

هذه بعض التحديات المجتمعية بشكل عام إلا أن هناك تحديات تواجه التربية بشكل أساسي وغير منفصلة عن تحديات المجتمع كمنظومة واحدة هذه التحديات يمكن إيجازها في الآتي :

١- تحدى الإصلاح الذاتي . والإصلاح المفروض من الخارج :

لم تعد العولمة المعاصرة تقبل من الآخرين مجرد القبول بها ، أو الانفتاح عليها،ثم التداخل الاقتصادى معها ، لكنها تصرعلى أن تعيد تشكيل أنظمة الشعوب والأمم الأخرى على صورتها ، وتلحقها بها إلحاقا عضويا ليكون الاستتباع عضويا كاملا غير منقوص ، لا يفرق فيه بين السياسى والاقتصادى والتعليمى والثقافى والفنى والحضارى.فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة من موروثات الشعوب الحضارية إلا قام بتفكيكها.[٨] وهذا يبرر سعى الولايات المتحدة الدائم للتدخل في شئون الآخرين ترغيبا وترهيبا للحفاظ على مصالحها .. فهي تفرض برنامجاً للإصلاح والتغيير في المناهج في الدول العربية في إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير ، والذي يقيناً يخدم مشروع إسرائيل الكبرى العميل الغربي في الشرق الأوسط. فإذا أعدت التربية بمستوياتها ومجالاتها المختلفة برامج إصلاح وتغيير أي برامج ذات أهداف وإجراءات للتنفيذ يكشف عنها الواقع يمكن عندئذ الحفاظ على الوجود العربي في ظل الممارسات الغربية التي تسعى نحو فرض هيمنتها من خلال فرض أنماط ثقافية وممارسات اجتماعية لا تتلاءم مع الخصوصية العربية والإسلامية .من ثم على التربية مساعدة المدرسة و المجتمع فى تحقيق الأهداف والوفاء بالمتطلبات اللازمة ، وتقوم ببعض الخطوات الهامة لطرح فرص وآليات جديدة لتحسين انجاز المتعلم وجودة المعلم[٩] .

٢- تحدى المعلوماتية والإنترنت :

تعد تكنولوجيا المعلومات أهم أدوات ووسائل الإنتاج فى العصر الحديث . ويمثل معدل التسارع فى توظيف تكنولوجيا المعلومات فى عمليات التنمية فرصة وتهديدا لكافة الشعوب . فرصة ، من حيث أنه يحقق طفرات تنموية يمكن من خلالها اللحاق بركب التنمية ، وتهديدا ، من حيث أن عدم استخدامه يؤدى إلى زيادة الفجوة التنموية بين هؤلاء وبين مستخدميه.[١٠] من ثم فإن تكنولوجيا المعلومات والإنترنت تعتبر موردا اقتصاديا استراتيجيا ومؤثرا فاعلا فى القيم والمفاهيم المجتمعية.

وفى جميع الحالات فإن امتلاك أجهزة الكمبيوتر والتواصل مع الإنترنت، وتوظيف تلك المنظومة يقتضى معرفة باللغة الإنجليزية ،ومن ثم يقدر تقريرالأمم المتحدة عن التنمية البشرية لعام ١٩٩٩م أن من يستفيدون من تلك الخدمات لا يتجاوز ٧% من العالم النامى، بينما تصل تلك النسبة فى العالم الصناعى إلى حوالى ٩٣% ومع هذه المشكلات الإلكترونية، يضاف اليها الفروقات والتباينات بين العالمين فى هذا اللون من مصادر المعلومات بسبب الفجوة الكبرى بين متوسط الدخل للفرد فى كل منهما ، بل وحتى فى داخل المجتمع الواحد بين الأغنياء والفقراء[١١] . من ثم تعتبر الاتصالات والإنترنت الوريث الشرعى لاكتساب المعارف والثقافة خاصة بعد أن اهتز عرش الكتاب وتزعزع ملك المدرسة ومن ثم فإن التمكن من التكنولوجيا وإتاحتها واستخدامها يلعب دورا حيويا للانخراط فى عصر العولمة تفاعلا وليس مفعولا[١٢].

هل تم إعداد طلاب كلية التربية وطلاب الجامعات المصرية والعربية إعداداً جيداً ليواكبوا ويتفاعلوا بإيجابية مع متطلبات المعلوماتية وما تفرضه تحديات العولمة ؟

إن ثورة المعلومات والتغيرات الثقافية المتلاحقة بمثابة عربة بغير فرامل . لا يكفي أن نشجع على تحريكها ، ولا يمكن أن نكتفي بالتوجيه والتكيف معها ، وكأن

القرارات التي أوجدتها قرارات نهائية لا تغير فيها . وإنما علينا أن نصلحها ، أو أن نختار بديلاً لها ، وأن نسيرها في الاتجاهات التي نرغبها ، ولا نجعلها تسيرنا [١٣]. إننا نعيش اليوم مجتمع المعلومات الذي صنعته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتكنولوجيا الحاسبات والفضاء وسبر أغوار المحيطات ، والتكنولوجيا البيولوجية ، .. الخ . وهذا المجتمع يعيش في بيئة ثقافية وتعليمية قادرة على تنويع مصادر المعرفة ومصادر التعلم ، ولديه قدرات تخزينية كبيرة جداً ومتزايدة للمعلومات . والبلاد العربية يمكن أن تستفيد من ذلك عن طريق البث عبر الأقمار الصناعية ، والإذاعات التعليمية والشبكات التعليمية الإذاعية ، والتعليم بالتليفزيون والتعليم بالمراسلة ، وتعليم الكبار في أماكن عملهم..[١٤]هذا واستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات (ICI) في التربية يعتمد على الاستخدامات التربوية المحددة بواسطة المجتمع ، ففي فرنسا هناك هدفان رئيسيان يمكن تحديدها كالتالي [١٥]:

- **الأول** : تعليم طلاب التربية تكنولوجيا الاتصال/ المعلومات بطرق مسئولة ليصبحوا مواطنين نشطاء تماماً بالمجتمع والتطبيقيات الثقافية للتكنولوجيا الحديثة وكفالة وضمان التطور في تكنولوجيا الاتصال المعلومات (ICI) في التربية من أجل التحديث .
- **الثاني** : التطوير المجتمعي ، ففي فرنسا ودول أوروبا بشكل عام تدخل أجهزة الكمبيوتر وخدمات الإنترنت بشكل عملي في الحجرات الدراسية وبالتالي فالمعلمون مدربون جيداً على التعامل مع الأجهزة والبرامج المتاحة . وهذا ما يتطلب تغييرات جذرية في واقعنا العربي والمصري من أجل النهوض الحضاري تتعلق تلك التغييرات بالمجالات الاجتماعية والتعليمية والصحية والعلمية

والثقافية والاقتصادية .. وكلها مجالات تتعلق بالبشر حكومة وشعباً ، تتعلق بالماضي والمستقبل وبينهما الحاضر الراهن.

إن أكبر تحدي تربوي في القرن الحادي والعشرين يتمثل في عدم الربط بين التعلم والتمدرس ، ففي الماضي كانت المدرسة فقط هي المكان المناسب الوحيد للتعلم ، وتعتمد فقط على الكتاب ، والآن خرج التعليم إلى المجتمع وتأكد وجوده في البيت ، إلا أن البيت قد يكون غير مهيئ لعملية التعليم. هذا والتكنولوجيا في الآونة الأخيرة ترفع إلى مزيد من الحركة تجاه التحديد ، وفتح باب التعايش والتطوير المنهجي ، وجلب طرق عديدة للمعرفة ، فالمدارس في ظل هذا القرن الجديد تحتاج إلى التعانق مع التقدم التكنولوجي ، مع توافر نظام قادر على ربط قيم حقوق المجتمع مع الزيادة السكانية وحقوق المواطن في الأعمار المختلفة[١٦].

من ثم" إن تعامل أبناء الأمة مع الأدوات الخاصة بالثورة التكنولوجية لا يكفي ، فالأهم من ذلك تربيتهم وتعليمهم كيفية استخدام هذه الأدوات بالشكل الذي يحقق أهداف الأمة ، وكيفية إنتاج وتنظيم المعلومات وتصنيفها .. لأن الأمة الواعية بمقومات شخصيتها الشاملة ، وبرؤيتها للكون والإنسان والحياة ، هي وحدها التي ستكون قادرة على مواجهة المعلومات المتدفقة وتنظيمها واستخدامها بما يحقق أهدافها ويحافظ على شخصيتها وتميزها"[١٧] .

٣- التعليم والمتعلم والتنمية المجتمعية

" النهضة تغيير في الأفكار وتجديد للعقول ، قبل أن تكون توفيراً للسلع والمنتجات ولهذا تعتمد النهضة على الرصيد الحضاري للأمة ، وعلى أبناء الأمة أنفسهم ، فدور الطاقة البشرية في التجديد الحضاري ، هو الدور الأساسي والمهم ، بل هو الدور الضروري الأول ؛ أما المال والإمكانات المادية ، فتكون نتاجاً للنهضة ، والتي يؤدى

حدوثها إلى قدر من الوفرة في المنتج الحضاري ، بمختلف أنواعه ، مما يحقق قدراً ملحوظاً من تزايد الإمكانات المادية"[١٨].

وهناك تحدياً آخر مرتبط بهذا الموضوع وهو الاستقلالية النسبية للتعليم الجامعي. فطبيعة العلاقة بين التعليم والتنمية المجتمعية ، وكذلك مدى الاستقلال النسبي للعمل في قطاع التربية والتعليم يتوقف عليهما نجاح سياسات العمل وكذلك إبداع التعليم والمتعلمين من أجل إنقاذ التعليم الجامعى ، وبالأحرى من أجل إنقاذ وتحرير عقول المتعلمين ، والمعلمين المنوط بهم بالدرجة الأولى مسئولية تشكيل العقول من خلال التربية والتعليم ، والتي بهما تنهض الأمم وترتقي ، هذا والثروة البشرية من العلماء والخبراء فى مصر ، تتركز بالأساس فى الجامعات وقطاع التعليم العالى ، والذى يؤدى إهمالها إلى تأثيرات سلبية على مخرجات البحث العلمى، مما يعد إهدارا للطاقات البشرية العاملة فى مجال التنمية كما يدل ذلك على أن نمط التنمية والوضع المتبع فى مصر ، لا يستثمر تلك الطاقات البشرية بشكل فاعل[١٩].

هذا وتدرك عديد من البلدان أهمية التعليم على المدى الطويل وتأثيره على إنتاج التكنولوجيا وفي تطور الحياة عموماً .. ومن ثم جاء دور التربية بتوعية المتعلم والسماح له على قدر المساواة بسهولة التعلم في أي وقت وأي مكان بهدف خلق مجتمع مفتوح ومتعلم على المدى البعيد ، وهذا له عظيم الأثر في تنمية المجتمع [٢٠] . وتواجه الجامعات تحديات على المستوى المحلي لا تقل خطورة عن التحديات العالمية ، وهذه التحديات تتمثل في بقاء الجامعات العربية لأكثر من نصف قرن ، دون تجديد أو تطوير ، وتعمل في ظل ممارسات تقليدية ، وفي إطار من عدم الاستقلالية حتى وصلت إلى ثبات وجمود يشل حركتها ويحد من أدوارها ، كما غاب عن هذه الجامعات التنسيق والتخطيط مع احتياجات المجتمع ، فأصبح هناك شبه انفصال بين

التعليم الجامعي واحتياجات التنمية ، وارتبط بهذا انفصال البحث العلمي عن المشكلات الحياتية الواقعية مما أفقد الكثير من البحوث العلمية قيمتها [٢١] .فى حين أنه فى القرن العشرين وفى كثير من المجتمعات الغربية يمكن رؤية المدرسة والجامعة كبؤر هامة للثقافة والمعرفة واكساب المهارات والقيم وبناء المناهج والذى يعتبر أهم الوسائل لتعميق الربط بين التربية والاحتياجات التنموية [٢٢] .

٤- التحدي الإعلامي كسلاح للوعي أو لتزييف الوعي :

" في واقع الأمر إن شعوباً وأمماً عديدة من العالم النامي تعيش صدمة حضارية لم تستطع استيعابها . كما أنها تواجه طوفانًا إعلاميًا أفقدها توازنها . ويكاد يطمس ملامح هويتها الثقافية ، ويذيبها في حضارة أخرى جديدة مما يقضى على كل المحاولات والجهود الرامية حتى الآن إلى الانعتاق من التبعية ، ومن ثم يبقيها من الناحية الفعلية تحت استعمار وغزو جديد دون أسلحة تفوق آثاره ونتائجه كافة صور الاحتلال العسكري والاستعمار القديم "[٢٣] .

" إن مشكلة شعوب العالم هي أنها أصبحت تواجه خصماً عالمياً يملك قوة هائلة ، ويتحرك بحرية عبر حدود الأوطان والقارات. خصماً زئبقياً ظاهراً أحياناً ، خافياً في أغلب الأوقات ، مثل المال الذي ينتقل بإشارات وأمواج ، يملك وسائل للضغط والتأثير لم يسبق لها مثيل في أي وقت ، وإعلام يدخل إلى كل بيت ليشكل العقول ويجعلها تسجن أصحابها بالوعي الزائف ، وبالتالى إن تحرر أي شعب وبناء مجتمعه ، بحيث تتحقق فيه العدالة والحرية ، والسلام لا يمكن أن يقوم به وحده ، لأن الوطن أصبح جزءاً من منظومة عالمية أكبر منه ، ولابد من النظر إلى تحريره في ضوء علاقاته مع ما هو أشمل منه "[٢٤]. وهذا ما ندعو إليه الدول العربية ، فالشعوب تتقارب وتتحد تقريباً ولكن نرى المشكلة في القيادات السياسية والحكومات، وهذا ما

نلمسه عندما غزت أمريكا العراق ، وكذلك نلمسه دائماً تجاه الشعب الفلسطيني فكل قلب عربي يتمزق كل يوم لأخيه في فلسطين والعراق وفي كل أزمات المسلمين.

إلا أننا نجد أن الإعلام العربي يكرس الأوضاع القائمة والتي تحافظ على مصالح النخبة السياسية في الاستقرار والثبات في الحكم .. ويشغل الشعوب بمواد إعلامية أكثر غباءً ، ويستهين بالعقل العربي عموماً ويغيب وعي المواطنين عن الانشغال بالقضايا الحقيقية والأساسية في حياته والتي إذا فكر فيها برهة سيوجه أصابع الاتهام إلى السياسات التي تنتهجها حكوماته .. لذا للأسف استخدم سلاح الإعلام لطعن المواطن العربي بدلاً من تنويره وتوجيهه للتصدي للمشكلات ومواجهتها بدلاً من الهروب في مسارات مدمرة لكل الأجيال . وإعطاء المسكنات الوقتية والتي تعتبر حلولاً مدمرة لإغفالها وتجاهلها للمستقبل . والإعلام يعطي لها غطاءً رائعًا .. والأزمات الحادة التي تواجه الحكومات سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو غيرهما لخير دليل على فشلهم في تقديم حلول جذرية لمشكلات الواقع .. بالتعاون مع المواطنين والمجتمع المدني .

٥- صناعة الوعي التنموي :

إن التنمية بجانبيها الاجتماعي بشكل عام والاقتصادي على وجه الخصوص ، مطلب قديم وجديد أيضاً تسعى إليه كل دول العالم ، ولاسيما الدول النامية والمتخلفة .. مما يتطلب وعياً حقيقياً بالعلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية .. الخ سواء المحلية أو الإقليمية أو الدولية ، ووعياً أيضاً بطبيعة التغييرات العالمية والإقليمية وعلى المستوى العربي بالإضافة إلى ما سبق وعياً بالخصوصية التي تتميز بها تلك المنطقة بالنسبة للعالم . جغرافياً وتاريخياً واقتصادياً وسياسياً .. الخ . والتربية والتنمية صنوان متلازمان لأنه لا تنمية حقيقية بدون بناء حقيقي للإنسان وتلك مهمة تربوية

من الدرجة الأولى .. مما يستلزم تغيير مفاهيمي وحقيقي أيضاً في التربية نفسها بحيث تكون قادرة على إعداد هذا الإنسان القادر على الوفاء بمتطلبات التنمية من خلال التعلم المستمر ليجابهه التغيير السريع والتغيير في المهن ونشأة مهن جديدة .. وهكذا .

" إنه عالم يخلق اقتصاد السوق فيه البطالة والفقر والتهميش والاستبعاد للبعض وثروة أسطورية للبعض الآخر . ولكن لا تتوقف آثاره المدمرة عند هذا الحد فهناك تدمير بيئي ويبدو أنه سيصل إلى التدمير الذاتي لكل حياة على الأرض . وعندما تصل العواقب المدمرة لاقتصاد السوق إلى هذا الحد لا يمكن للخاسرين في هذا العالم أن يظلوا بلا رد فعل ، وينبغي أن تظهر الحركات المضادة وتتدخل بطريقة أو بأخرى " [٢٥]. فعندما نعي جميعاً أن لنا قدراً مشتركًا من المسئولية وقدراً مشتركًا من التخلف السياسي والاقتصادي والتلوث ، فإنه من الضروري بمكان أن يتنامي الوعي الكوني بذلك وتنشط المنظمات والمؤسسات في العالم كله لدرء هذه الأفعال المدمرة للبيئة وللإنسان ذاته في كل مكان على كوكب الأرض .

٦- الاستيعاب والتطويع العلمي والتكنولوجي ونشر الثقافة العلمية :

إن حسن إدارة التكنولوجيا وتطويعها وتوطينها واستيعابها وتعظيم الاستفادة منها، يدخل ضمن مهمة بناء المتعلم أي مهمة تنموية هامة في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل . هذا ونجد " أن توظيف العلم والتكنولوجيا لأغراض إيجابية يزيد من إنسانية الإنسان لا أن تتسبب في مزيد من الاغتراب والفراغ النفسي والروحي ، وأن يساعد العلم والتكنولوجيا في السلام والتعاون والتنمية ، وأن يقرب بين الثقافات البشرية " [٢٦] ، فقد كان للوضع التاريخي الحضاري في المنطقة العربية أثره على الأداء العام والنوعي في كثير من مجالات الحياة ، وكان أكثرها حساسية وتأثراً التعليم والعمل والإعلام .. فقد اعتمدت البنية الاجتماعية العربية على الجغرافية

الطبيعية أكثر من تفاعلها مع الجغرافية البشرية أي اعتمدت على ما توافر من موارد طبيعية أكثر من الاستفادة من العوامل البشرية فأصبح الفرد العربي مستهلكاً أكثر منه منتجاً ، وبعبارة أخرى أكثر قابلية للتبعية منه للاستقلالية[٢٧]. ومن الضرورات الملحة للدول العربية جميعها الوعي العلمي والتكنولوجي والذي يعتبر من أكبر التحديات التي تواجه الدول العربية بسبب عدم الوعي أو ضعف الوعي به هو تحدي هجرة العقول المنتجة إلى الخارج والذي ما زال ينزف حتى الآن .

تعتبر مشكلة هجرة الكفاءات العلمية والفنية العربية من أهم المشاكل التي تواجه الأمة العربية وتهدد وجودها الحضاري وخططها التنموية ، فبالإضافة إلى تفريغ الوطن العربي من الكفاءات القادرة على الإنتاج والخلق والإبداع ، فهناك عنصر الارتباط الثقافي والتبعية الحضارية لدول الاستقطاب التي تجعل البلاد العربية كتابع يحتل ، المرتبة الثانية ، ولقد برهنت بحوث ميدانية ونظرية كثيرة في العقود الأخيرة عن العلاقة الوثيقة بين ظاهرة التبعية والتخلف ويكفي أن ٥٠% على الأقل من مجموع الطلاب العرب في مستوى الدكتوراه في العلوم والهندسة قد هاجروا [٢٨] ، ويرجع البعض ذلك إلى أن التعليم في معظم البلدان العربية دافعاً أساسياً وقوياً للاغتراب والهجرة ، حيث غدا أداة فعالة في يد السلطة الحاكمة تستخدمه لتشكيل المجتمع وتطويعه وبالكيفية التي ترضى تطلعاتها في السيطرة والتحكم ، ومرتبطاً بالأنظمة التعليمية الغربية التي تسعى جاهدة إلى احتكار العلم والمعرفة ومزاولة القمع والاستغلال[٢٩] وعلى التربية إعادة الثقة والوعي العلمي والتكنولوجي وتوظيفهما وتبسيط المبادئ العلمية من خلال النخبة التي تمتلكها ثم النزول بها للجمهور ونشر تلك الثقافة بمساعدة الإعلام حتى يكون للجمهور قوة دفع مساعدة للأخذ بمبادئ

العلم والتكنولوجيا والإنتاج واكتساب منهجية جديدة في التفكير واحترام وتقدير قيمة العلم

٧- محاولة تجاوز الفجوة الرقمية والنهوض بالبحث العلمي وإعداد كوادره

خلال السنوات الأخيرة تدخلت مراكز البحوث العلمية والتقنيات المتقدمة فى رسم وتوجيه الاستراتيجيات المتعلقة بكل صور الأمن وعناصره ، وأصبحنا فى عصر الغزو والتهديد عن بعد بتخريب النفوس والعقول ، بات ضروريا أن نفطن إلى أهمية التعليم والبحث العلمى لتلبية احتياجات الأمة وضمان أمنها القومى الشامل المعتمد على التفوق فى علوم وتقنيات حاكمة لحركة الحياة فى المستقبل القريب والبعيد [٣٠].

البحث العلمي في الدول العربية يعاني من شح الإنتاج وضعفًا في مجالات أساسية وشبه غياب في حقول متقدمة ، مثل المعلوماتية والبيولوجيا الجزيئية ، كما يعاني أيضاً من انخفاض حجم الإنفاق عليه وغياب الدعم المؤسسي وعدم توافر البيئة العلمية المواتية لتنمية العلم وتشجيعه وانخفاض عدد المؤهلين للعمل في مجاله .. [٣١] هذا ويقدر إجمالى المشتغلين بأنشطة العلم والتكنولوجيا فى مصر ١٢٠ألف فرد،بين عالم وعضو هيئة تدريس وباحث، أما نسبة العلماء والخبراء المشتغلين فى مجال البحث العلمي والتطوير، فتبلغ ٧٧ ألف عالم ،بواقع ١١٠٠ عالم لكل مليون نسمة ،مقابل ٣٢٨٠ عالما لكل مليون نسمة فى الدول المتقدمة ، و٧٨٨ عالما لكل مليون نسمة فى الدول النامية .ويتضح من ذلك أن مصر تمتلك ثروة بشرية غير مستغلة الاستغلال الأمثل، ويتضح فى قلة الإنتاج العلمى وفى ضعف مخرجات البحوث وما لذلك من تأثير على معدلات التنمية فى المجتمع[٣٢]. أيضا ضعف الإنفاق على البحث العلمى فى مصر فتصل نسبة الإنفاق على المستوى المجتمعى كنسبة مئوية من الناتج المحلى الإجمالى ٠,٧ فى حين أن النسبة المستهدفه ٣,٤ [٣٣]. كذلك تراجع مكانة اللغة العربية كلغة

بحث علمى والناتج عن تراجع علاقة المتعلمين والباحثين بها وتهميشها وجعلها لغة ثانوية عند أهلها...حيث سيادة اللهجات العامية المطورة وإخراج اللغة العربية من دائرة اللغات العلمية وعدها غير صالحة لأن تكون لغة بحث وعلم[٣٤].

ما سبق يعكس سوء تقدير للعلم وللبحث العلمى وللعلماء ودورهم في تقدم الأمم في جميع المجالات .ويعكس أزمة غياب الطلب الاجتماعى لخدمات البحث العلمى وهذا تحد كبير أمام خطط التنمية وسياسات التعليم والبحث العلمى فى مصر، ومدى مصداقية هذا البحث فى دفع عجلة التنمية فى المجتمع . وترى بعض الأبحاث أن ضعف مصداقية البحث العلمي التربوي ترجع إلى ظاهرة الفراغ Spacing حيث تفرض ديمبستر (Dempster) بعض المبررات التي ترى أنها تؤثر فرادى أو مجتمعة على إهمال المعلمين والتربويين لشغل فراغهم في الممارسة اليومية هذه المبررات كالتالي [٣٥] :

- كبر حجم التجارب البحثية .
- وجود عديد من النظريات التي تفسر ظاهرة الفراغ .
- ظاهرة الفراغ ليست مفاجئة بل تتواجد طبيعياً في الفصول ومراكز التدريب .. الخ .

وهذا يتطلب إعادة توزيع الأنشطة والمهام لإعادة استخدام وقت الفراغ بشكل أفضل .

فإذا كان البحث اكتشافاً واستعلاماً منظماً من أجل كشف أو تقصي الحقائق وفهم وتفسير الظواهر والأبحاث في التربية نتيجة لاتساع المعرفة أو حل المشكلات أو الأثنين[٣٦].

لذا يقترح البعض أن يشترك الباحثون وأساتذة الجامعة ، والمدرسين والطلاب في الإنتاج العلمي وتعميق البحث العلمي لهذا التعاون يكون نوعاً من التحدي ويزيد من كفاءة وقيمة البحث التربوي ، مع توزيع الوقت على العام الدراسي[٣٧] .

ما سبق من تحديات يفرض مدى إمكانية توفير فرصة تعليمية متكافئة ومتميزة لكل فرد .. وهو تحدي غائى استراتيجي-إلا أنه يصعب تحقيق ذلك فى ظل المجتمع الرأسمالي - ويأتي ذلك من كون المتعلم في ذاته يمثل غاية الجهود التي نبذلها حتى نحصل على متعلم جيد قادر على تحمل تبعات التنمية في سبيل التميز الحضاري .. الذي يتطلب بجدية عقلاً جديداً في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل من منطلق أن : العقل صانع المعرفة وصنيعتها، وتكنولوجيا المعلومات صنيعة العقل ، وصانعته ، فالعقل العربي لا يجب أن يكون رهين المحبسين، صنيعة سلفه وصنيعة غيره [٣٨] . بل لابد من أن يكون صنيعة ذاته مستنداً إلى إيجابيات تراثه وإيجابيات مستجدات عصره .

ثانياً : كليات التربية .. رؤية نقدية

تلعب الجامعات دورا هاما فى البحث والتطوير فى كثير من دول العالم المتطور ففى فرنسا نجد الجامعة لديها منزلة اجتماعية رفيعة ، ومن جهة أخرى تمثل أفضلية للطالب من خلال ارتباط المدارس العليا بها **(grandes écoles)** والتى يمكن ضبط أبحاثها بواسطة المنظمات البحثية العامة ، والمنتشرة فى فرنسا .. والجامعات لديها فرصة ذهبية لتقوية النشاط ، والروابط وإمكانية الإبداع لدى طلابها[٣٩].

وفي هذا المحور سوف نركز الحديث عن نقاط معينة تشمل : الوضع الحالي لكليات التربية ، بين إثبات الوجود .. وتهديد الفناء ومحاولة التقليل من فعاليتها .. ودورها في المشاركة فى تطوير الفكر التربوى وإصلاح التعليم .. وتغيير المفاهيم الخاطئة في المجتمع وكذا العلاقة بين المتعلم وأوضاع المجتمع ، والمتعلم والأستاذ

الجامعي ..والمتعلم والجهاز الإدارى بالكلية. فنجاح العملية التربوية يعنى نجاح جميع أطرافها .. فعناصر كثيرة ، بشرية ومادية تتداخل فى قيام العمل التربوي ، وهذا يتطلب نجاح الفكر التربوي، وجودة البحث التربوي ، وكذلك تطبيق هذا الفكر بنجاح في الواقع التربوي كما يتطلب نجاح السياسات التعليمية، والممارسات التعليمية ..إلخ

١- الوضع الحالي لكليات التربية :

تعتبر كليات التربية من أهم الكليات الجامعية التي تقوم على خدمة المجتمع لما تتقدم به من أعمال عديدة من أهمها : إعداد القوة البشرية للعمل في مجال التربية والتعليم وإنتاج البحث العلمي ، وتربية الانتماء والولاء لدى الشباب ، وتمتد خدماتها إلى مجالات أخرى عديدة مثل محو الأمية وتعليم الكبار ، وتربية الفئات الخاصة ، وتخطيط التعليم ، وتطوير الإدارة التربوية وغيرها ، كما تبدو أهميتها في كثرة عددها بين الكليات بالجامعية حوالي ٧٠ كلية التربية والتربية النوعية والتربية الرياضية والموسيقية ورياض الأطفال ، وبها حوالي ٢٠% من مجموع طلاب الجامعات [٤٠]. إلا أن المستقري للواقع الراهن لكليات التربية يلحظ عديداً من صور الخلل والقصور الذي يعوق تلك الكليات عن تحقيقه أهدافها منها [٤١] :

- غياب الدور المؤسسي لغالبية كليات التربية في إصلاح التعليم قبل الجامعي وتطويره
- قصور كليات التربية بوجه عام عن تحقيق الجودة الشاملة .
- الفجوة العميقة بين النظرية والتطبيق .
- ضعف الإمكانات وبالتالي تفتقر إلى توفير بيئة تعليمية معاصرة .. وغيرها .

وإذا كانت كلية التربية الركيزة الأساسية في تطوير وإصلاح التعليم ما قبل الجامعي ، فقد دفع ذلك المسئولين إلى إقامة المشروعات لتطوير كليات التربية على سبيل المثال : المشروع القومي لتطوير كليات التربية (FOEP) وفي إطاره مشروعات أخرى مثل مشروع تطوير التعليم العالي (HEEPF) وغيرها ، حيث إن رسالة تلك الكلية تعمل على تحقيق العديد من الأهداف منها [٤٢] : إعداد المتعلم لمهنة التعليم وإعداد المتخصصين والقادة في مختلف المجالات التربوية ، وإجراء البحوث والدراسات في مجالات التخصص المختلفة والإسهام في تطوير الفكر التربوي ، والعمل على تكامل شخصية الطالب وتنمية التفكير الإبداعي لديه وغيرها من الأهداف التي تفي برسالة كلية التربية .

والمستقرئ للموقف الحالي لكليات التربية يجد أنها تواجه مجموعة من العقبات تعوقها عن تحقيق أهدافها السابقة والتي تكمن في الآتي :

- ضعف الأجهزة بالمعامل وتقادمها وكذلك قلة المدرجات وعدم ملاءمتها .
- ضعف الارتباط بين التعليم بالكلية واحتياجات المجتمع .
- تغليب ثقافة الذاكرة على المناهج ومن ثم عدم ملاءمتها لحاجات العصر .
- عدم مراعاة التشكيل الكلي لشخصية المتعلم ومن ثم قصور إعداد المعلم .
- كذلك ضعف الممارسة العملية والقيام بالأنشطة الطلابية بحرية ، وكذلك تدريس الحاسب الآلي مازال مقتصراً على الجانب النظري وخاصةً لطلاب الليسانس والبكالوريوس . وهذا يعبر عن سوء توظيف للتكنولوجيا في مجال التعليم ، مما يضعف رغبة وهمة المتعلم للاندماج في ثورة المعلومات والإنترنت كأهم إنجازات التكنولوجيا في هذا العصر .

٢- المتعلم وعلاقته بالأوضاع المجتمعية :

باستقراء واقع الهوية الثقافية عند طلاب الجامعات المصرية نجد أنها تتسم بالآتى: [٤٣]

- الصراع مع النظام الاجتماعي والثقافي بالمؤسسات الجامعية .
- التغيير الاجتماعي والثقافي المتسارع داخل الحرم الجامعي .
- البحث عن ثقافة دولية بدلاً من ثقافة الكبار التقليدية .
- الأزمة الثقافية للمجتمع الطلابي ، وتمرد الطلاب وترسيخ ثقافة الانسحاب وسيادة ثقافة الصمت .
- قدم البرامج الثقافية والأمية الثقافية ، الهروب الثقافي والاتجاه للجماعات الدينية والحزبية ، وتجاهل احتياجات الطلاب الثقافية .
- ضعف الحرية الأكاديمية ، وزيادة أعباء أعضاء هيئة التدريس.

لقد تأثر الواقع التربوي والتعليمي لشباب الجامعات المصرية بأبعاد الحياة في المجتمع في اتجاهات عديدة ، وهذه الأبعاد المجتمعية المؤثرة على هذا الواقع لها امتدادات زمنية من الماضي إلى الحاضر ، وقضايا الشباب الجامعي تعد جزءا لا يتجزأ من مشكلات وقضايا الواقع الاجتماعي الذي يعيشه ، ولقد تجلت معالم هذا الواقع المجتمعي للشباب الجامعي فيما يتعلق بالمشاركة السياسية للشباب الجامعي وما يمثله الوضع الاقتصادي من أزمة حادة بكل المقاييس، كما يتمثل في الازدواجية الثقافية ، فالنمط الثقافي المنشود لبناء وتكوين الشخصية تغيربشكل واضح ، فهو يميل إلى أن يكون خليطاً متداخلاً يفضي إلى إفراز أنواع من القيم والأفكار غير المتماسكة تبدو واضحة في التمزق الفكري ، وفي الصراع القيمي

obeikandl.com

والذي في مجمله انعكاس للصراع الاجتماعي القائم في المجتمع بكافة صوره وأشكاله ، والذي يولد أوضاعاً متناقضة على مستوى المؤسسة التربوية فيوقعها في التناقض والازدواجية ، وهذا ينعكس بقوة على الناشئة والشباب فيوقعهم في صراعات قيمية متعددة [٤٤].

هذا ومن منطلق العلاقة الوثيقة بين المجتمع والتربية فهناك علاقة خطيرة بين التربية والاقتصاد ، كذلك بين التربية والسياسة ، والتي تنعكس على الفرد رفاهةً أو فى شكل مشكلات يعانى منها ، ويتطلب الأمر إعادة النظر في طبيعة تلك العلاقة واقتراح مفاهيم تفاوضية جديدة تنظم تلك العلاقة[٤٥] ، ويتضح ذلك من خلال ما يعانيه الشباب اليوم من مشكلات عديدة على سبيل المثال لا الحصر مشكلة البطالة ، فيحيون آمالا وطموحات كبيرة ويجدون واقعا أقل بكثير.

يمضي الطالب سنوات من عمره في الجامعة ليتخرج للفراغ القاتل ينتظره وينضم إلى صفوف العاطلين في مجتمع عليل يريد من الشباب الجامعي إنقاذه وهو مشوه الفكر ، مشوه التكوين ، مطالب بكسب العيش وبناء حياة لا يملك من احتياجاتها المادية القاسية شيئا، والنتيجة هي خلق اتجاهات سلبية نحو التعليم وخلق مثقف عاجز يصطدم بالواقع المشوه ، فاصطدم بالمستقبل وتكسرت آماله وطموحاته ، وتمنى لو توقف الزمن فلديه خوف شديد من المستقبل.

إن الشعور بعدم الرضا ، والاضطراب وعدم الاستقرار ، قد يكون هو الشعور المتزايد بوجود تباين بين المثل العليا المعترف بها في المجتمع والحضارة ، وبين سلوك الناس الفعلي في محيط العمل أو فى المجتمع ، أو الوسط الجامعي ذاته ، وقد يدرك الطالب ذو الضمير الحي أيضاً أن المثل العليا التي ينادي بها هو ذاته علناً ، كثيراً ما تكون ذات صلة واهية بسلوكه اليومي ، ويكتشف أنه مازال يطيع بلسانه معايير

السلوك التي تعلمها في البيت أو في المدرسة ، ولكنه يتجاهل معظمها وهو يحيا حياته الجامعية الراهنة ، فمن غير المنطقي أن نعد الشخص مسئولاً عن فعل معين ما لم يكن هذا الفعل صادراً عنه–أي ما لم تكن لديه قدرة أصيلة على الاختيار بين أمور بديلة واتخاذ قرارات أخلاقية [٤٦] ، ومن ثم فإن تمتع المتعلم بالحرية في الاختيار وفي التعبير عن نفسه أمرهام في تشكيل متعلم مكتمل الشخصية

٣ - المتعلم وأستاذ الجامعة :

تتنوع المشاهد التي تتضمن علاقة المتعلم بالأستاذ بين علاقة تحتمل القدوة والتكريم والاحترام والحوار المتبادل مع العلم مما يكرم العمل الجامعي ويرفع من شأنه ويزكي رسالة الجامعة ، وبين مشاهد تتنوع فيها الأساليب ويبدع فيها كل طرف في الإهانة المستترة حول أسلوب التعامل وشكل العلاقة والتي غالباً رابطها الكتاب الجامعي . وبالتالي على قدر تعامل الأستاذ مع كم المعلومات في الكتاب حذفاً أو إضافاً تتعزز أو تقل مكانته وحبه لدى الطلاب الذين يمثلون مستودعات لتخزين المعلومات ، ومن ثم تحولت العلاقة بهذا الشكل إلى سلعة وأدمغة الطلاب إلى بنوك والأستاذ الجامعي تاجر والعمل الجامعي إلى سوق ، فأين العقل في ذلك كله ، إنها كما يقول حامد عمار عقلية لا تطورية سماتها التقليد والاجترار والانغلاق والتخلف[٤٧] .

هذا بالإضافة إلى نموذج الأستاذ الجامعي الذي بدا له أن يخرج عن أصول وظيفته العلمية والمهنية ويتسول أبواب السلاطين في علاقة تطلب الترقي والحراك أو ما سماها بعضهم الصعود السياسي ولكن ليس بسبب مكانته العلمية أو كفاءته البحثية وإنما لأسباب تتعلق باستعدادات لعرض مهاراته لخدمة السلطات ولو على حساب جوهر وظيفته في الانحياز لبنى الإنسان [٤٨] ، على الجانب الآخر الطلاب الذين

هم محصلة لغرس تعليم سابق قام على التلقين والعلاقة الاستبدادية في نقل العلم ، وانحسار ممارسة الأنشطة العلمية والتعليمية الفعالة ، والتعود على الدروس الخصوصية والوقوع في أسر الكتاب المقرر والامتحانات التي تقيس مقدار المحفوظ ، كل ذلك جعل الطالب ينظر إلى العملية التعليمية برمتها باعتبارها امتحان يعقد في نهاية الفصل هو بالنسبة إليه الامتحان الفصل[٤٩] ، ويمكن إدراك الكثير من القيم السلبية التي شاعت في مناخ التعامل القيمي بالجامعة ، والتي مثلت انعكاساً لأوضاع اجتماعية متناقضة أثرت على قيم المجتمع العام وامتدت إلى الجامعة المصرية ، وأخلت بمفاهيم المساواة والحق والواجب وأدت إلى رصيد من الظلم الاجتماعي البين ، وهذه القيم السلبية تتضح في كثير من أنماط التعامل في الحياة الجامعية سواء ما يتعلق منها بالطلاب أو ما يتعلق منها بالأساتذة فانتشرت ظواهر التطلعات الذاتية على حساب الغير ، والمحاباة ، وسادت قيم النفعية على سلوك المعلمين والمتعلمين ، وغدت قيم الصدق والحق والإيثار والإخلاص والعمل أموراً تنتمي إلى عالم الكتب [٥٠] وعلى الجانب الآخر فيما يتعلق بمسئوليات الأستاذ الجامعي فنجد على قمته البحث العلمي والتدريس وإذا كان البحث العلمي يمثل أحد الوظائف للعمل الجامعي كماً وكيفاً ، والذي يتوقف عليه التقدم الحقيقي للجامعة والمجتمع معاً ، فإن ضعف الإنتاجية العلمية للأستاذ الجامعي ، لتعدد أدواره الاجتماعية والمهنية والأعباء التدريسية وأعباء تتعلق بالكنترول وغيره يمثل هدرا للطاقة الفكرية والبحثية ويعبر عن اللاعقلانية المجتمعية .

إن المؤسسة الجامعية تجمع في ثوابت رسالتها كلا من الطلاب وأساتذتهم في مسيرة العملية التعليمية والحياة الجامعية ، وما يقدمونه من نماذج إنسانية تستحوذ على تطلع الطلاب ، وتكاد تتلاشى المؤسسة في نهاية التحليل ليبقى أساتذتها في ذاكرة

الطلاب وتقديراتهم ، فيلعب الأستاذ المقتدر في تخصصه ، والقدوة في التزامه بمسئولياته ، والحريص على القيم الجامعية ، والمتعاطف مع هموم طلابه والمرشد إلى حلول مشكلاتهم دوراً بالغ الأثر فى تشكيل طلابه[٥١].

وينظر البعض على أن المتعلم هوأساس البحث العلمي في الجامعة- ككائن مبدع- فيجب إمداده بالتجارب الأساسية للتعلم . فالمحاضرات كافية لنقل المعلومات إليهم ولكنها لا تعطي فرصة كبيرة للحرية والحوار ، فكيف يمكن إشراك الطالب في النقاش وكيف يمكن تدريبه على التفكير النقدي وعرض المشكلات ؟ وكيف يتعرف أستاذ الجامعة على منهج طلابه في التفكير ؟ وكيف يمكن تطوير مهارات الاتصال لديهم وإعدادهم وتدريبهم على امتلاك روح القيادة ؟ وهناك عديد من الأسئلة ويقابلها عديد من الإجابات والعوامل التي يمكن أن تحسن من نوعية التفكير لدى طلاب الجامعة [٥٢].

على الجانب الآخر من العلاقة .. فإن المتعلم يفترض فيه أدباً يقتضي عملاً يتناسب مع رسالة العلم والتعلم ، ويبرز قدرته على التحصيل والتحاور الأخلاقي والسلوك القيمي والمثابرة في العلم والبحث عن الجديد من خلال التحلي بقدرات معرفية ، ومهارية وبحثية أيضاً تمكنه من التواصل والعطاء في عصر متجدد المعرفة .

٤- المتعلم والأداء الإداري بالكلية :

مما لاشك فيه أن بنية النموذج المؤسسي وإدارته وقوانينه ولوائحه تلعب دوراً هاماً في تحقيق الفاعلية والتأكيد على رسالة العمل الجامعي العلمي والبحثي وما يتعلق بالمتعلم من قريب أو بعيد ، من خلال تحقيق كفاءة خدمة التعليم والتعلم وإنتاج المعرفة . وهذا يعني ألا يطغي المناخ البيروقراطي الإداري المطلق في تقاليده على أولويات تلك الرسالة سواء على مستوى الجامعة أو الكلية أو الأقسام ، حتى لا

تكون النظم الإدارية معطلة لكل ما تتطلبه الرسالة من آليات التطوير والتجديد والإبداع الدينامي [٥٣] . فكثير من الإجراءات الإدارية البيروقراطية كانت سبباً في وأد كثير من الأفكار الإبداعية وكانت سبباً في خلق كثير من المشكلات لدى المتعلم وحولت كثير من الاتجاهات إلى قيم سلبية ووأد كثيراً من المبادرات الطيبة للكشف العلمي والتألق المعرفي الذي يتطلبه التقدم العلمي والتكنولوجي . ما سبق يتطلب أن تقوم كليات التربية بدورها لتحسين الأداء فكراً وممارسة.. من أجل تكوين معلم على مستوى ما ينتظرنا في المستقبل من تغييرات (معلم المستقبل) ، وهنا لابد أن يرتبط السلوك بقيم أصيلة وإيجابية وإلا سنقف على حدود النهضة دون أن نحياها ، فالقيم ملخص النهضة والطريق للتميز الحضاري الذي نحن في أشد الحاجة إليه في الوقت الراهن ، فلا وجود للتباطؤ والانسحاب من دائرة الضوء .

ثالثاً : بعض مشكلات التعليم الجامعي المرتبطة بالمتعلم

الكثير من الوثائق الرسمية تجمع على أن التعليم في مصر يمر بأزمة ، وسيظل كذلك إذا عومل دائما باعتباره من الخدمات ، ولا ينظر إليه على أنه استثمار ، بل أساس الاستثمار الاقتصادي والاجتماعي والتنمية الشاملة ، وعلى الصعيد العالمي تؤكد معطيات الواقع وشواهده أن هناك تزايداً مستمراً في التغيرات العلمية والتكنولوجية ، واحتمالات المستقبل تؤكد استمرارية تزايدها، تلك التغيرات سوف تكون العامل المصيري والحاسم في تحديد مصائر الأمم والشعوب في المستقبل القريب والبعيد . والواقع أن المجتمع المصري وغالبية الدول العربية غير منتجين للعلم والتكنولوجيا ، وإنتاجهم ليس له تأثير يذكر في حركة المجتمع واتخاذ القرار ، ويكرس التبعية العلمية والتكنولوجية التي تؤدي إلى فقدان امتلاك الأمة لمعلومات الفعل والتأثير والمشاركة ووقوعها تحت الهيمنة [٥٤] ، مما يدعو مصر والمجتمعات العربية إلى

مراجعة واقعها والسعي إلى تطويره ، وإعادة النظر في مفهوم الأمن الاستراتيجي المصري ، الذي يأتي التعليم في مقدمة مكوناته حقيقة لا مراء فيها .

وباستقراء واقع التعليم العالي في مصر نجد عجز هذا النوع من التعليم بصورته الحالية عن إعداد أفراد مؤهلين وقادرين على ممارسة العمل والمشاركة في قطاعات التنمية فعلى الرغم من تعدد الكليات ذات التخصصات العلمية الخدمية ، والإنتاجية فى التعليم العالى ، والجامعى ، إلا أن غالبية خريجى هذه الكليات لا يمثل قوة عمل حقيقية في تخصصاتهم ، كما أنها ليست على مستوى الكفاية المطلوبة مما يمثل هدرا لتكلفتها ولطاقاتها ويجعلها عبئاً على المجتمع ، ويشكل عوائق اجتماعية خطيرة أمام التنمية [٥٥].

هذا بالإضافة إلى مشكلات التعليم الخاصة بالتمويل وما يرتبط به من ديون خارجية ، ومشكلات الواقع التعليمي المرتبطة بالمناهج والمقررات وإعداد المعلم ، وتوفير الإمكانات المادية وغيرها والذي يؤثر بشكل أو بآخر على تدني مستوى الخريج الذي ينضم في النهاية إلى طابور البطالة ، مما يعكس العلاقة بين التعليم واحتياجات المجتمع التنموية والذي يلعب فيها المتعلم الخريج دوراً هاماً سلباً أو إيجاباً طبقاً لمتطلبات الواقع التعليمي والمجتمعي .

إن الفجوة القائمة بين الواقع والمأمول هي فجوة تربوية. وإذا لم يتم سد هذه الفجوة بأدوار تربوية متعددة وناجحة ، ستكون هناك مشكلات عدة يعاني منها الواقع الاجتماعي والتربوي . وهذا ما يحدث بين واقع المتعلم المصرى والتعليم عامة وبين مستقبل وتحديات ومستجدات تتطلب نوعية جديدة من العمل التربوي والتعليمي لتشكيل متعلم جديد أكثر جدية وأكثر تقديراً للعلم . ويمكن إيجاز بعض هذه المشكلات في التالي :

١ - أزمة الثقة في المجتمع : إن فقدان الثقة بين الأفراد في الشارع في المؤسسات المختلفة في التعليم وفي السياسة بين الشعب بفئاته ، بين الشعب والحكومة ، قد يرجع ذلك للظروف المجتمعية التي تمر بها مصر والبلدان العربية ، ففى مصر نجد أن سياسات الدولة فى الأعوام الماضية لم تترك فرصة للمواطن في تصديقها والثقة بها إلا وأخذلته بالإضافة إلى سيادة مجموعة من القيم بشكل مخيف في المجتمع المصري جعلت المادة سيدة المواقف وحاسمة بكثير من الأمور في حياتنا .

٢- السياسات التعليمية المتضاربة والمغايرة لاحتياجات المجتمع والتنمية وبالتالي ارتفاع معدلات البطالة السافرة والمقنعة ، فلجوء خريجي الجامعات إلى أعمال يستطيع أن يؤديها أي فرد أمي أو حتى الأطفال (مع تحفظنا على عمالة الأطفال) أفقد التعليم والتعليم الجامعي خاصة قيمته ، وكذلك الأمر يمس كليات التربية والتي فقدت مكانتها في كونها المؤسسة الأولى المسئولة عن إعداد المعلم ، خاصة في ظل الشكل الحالي للمعلم ومكانته الاجتماعية .

٣- انتفاء الموضوعية في بعض جوانب العمل الجامعي . فأصبحت العلاقات الشخصية محكا ومعيارا هاما في تولى المناصب ، والأفضلية في إدارة المشروعات الهامة والمنح والأعمال المرتبطة بالتمويل الداخلي منها أو الخارجي . فالمحسوبية تمثل الضوء الأخضر للمرور فى العمل المجتمعي سواء كان سياسيا أو تعليميا أو اقتصاديا .. الخ . لكن هذا لا يعني غياب كفاءات حقيقية وقيادات حكيمة وعلى درجة كبيرة من النزاهة وأساتذة جامعة ومعلمين أفاضل. إلا إننا نقصد الوضع العام الذي تترتب عليه نتائج عامة . وانتفاء الموضوعية يتضح على سبيل المثال في كليات التربية في معايير اختيار طلابها (معلمي المستقبل) . فلابد أن تكون هناك

محكات أخرى غير القائمة على درجات الطالب حتى نضمن أو نتنبأ بنجاح هؤلاء للقيام بأدوار مهنة التعليم .

٤- التضييق على الحريات العامة والخاصة في العمل الجامعي : فهناك تضييق لفرص الطلاب فى المشاركة السياسية والتعبير عن آرائهم. وليس هناك فرصة للطلاب في ممارسة الأنشطة الطلابية الثقافية والرياضية والفنية .. الخ إلا للطالب الفاشل دراسيا لضيق الوقت ، فالفصل الدراسي لا يعطي له الفرصة لأي نشاط إلا للمذاكرة ومتابعة المحاضرات ، ولو ترك الطالب لنفسه فرصة القيام بتلك الأنشطة يكون ذلك على حساب دراسته غالباً لتدخل عامل الوقت ، فيترك الدراسة وينشغل بالأنشطة.. مما يمثل بترًا للفكر الحقيقي والتفاعلات الإيجابية والتكوين الصحي للطلاب فأصبحنا في سباق محموم وعشوائي في كل شيء دون أن نمتلك الجودة المطلوبة في أي شيء .

٥- تفاقم بعض المشكلات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس كالصراع على المناصب وما يرتبط بها من إساءات ومشكلات عامة وخاصة .. مما يفقد أستاذ الجامعة أو يسقط عنه كونه القدوة الفكرية والتربوية والبحثية .. وغيرها ، في المجتمع عموماً وفي نطاق العمل الجامعي بصفة خاصة . هذا بالإضافة إلى الافتقار إلى فكرة تكامل العلوم والعمل البحثي برمته من أجل رفاهية الإنسان وتقدمه ، فكل فئة ترى في عملها فقط وأبحاثها فقط من الأهمية لدرجة التقليل من شأن الآخرين وأعمالهم وأبحاثهم وتأثيرهم في المجتمع كالعلاقة بين التربويين والأكاديميين في الفيزياء والكيمياء وعلوم البيولوجيا على سبيل المثال .

٦- أزمة البحث العلمي والتربوي .. والفجوة الرقمية ، والتي تحدثنا عنها في جزء سابق وعزوف بعض مدرسي الجامعة على مواصلة العمل البحثي لأسباب مجتمعية

وفقدان الثقة في أي تغيير .. وتحول جزء كبير من وقته إلى العمل الحر تاركا أو مهملا عمله الأساسي كمحاضر وباحث ، حيث أن سيادة المادة وتدهور الواقع الاجتماعي جعل كثيرًا من المثقفين في هذا البلد يصاب بالاغتراب ويفضل الانسحاب من الفكر والثقافة إلى ما هو مربح في ظل هذه الظروف . مما أدى إلى انقطاع صلة أستاذ الجامعة بالعلم . فماذا عن علاقته بعد ذلك بالمتعلم وكيف يحقق التواصل معه وكيف يحقق تواصل المتعلم مع العلم والتفكير العلمي ؟ ولاسيما إذا كان هذا المتعلم هو معلم المستقبل... وما يحدث يمثل هدرًا في الطاقات البحثية والفكرية في المجتمع رغم كل سلبياته فإننا مطالبون بمواصلة البحث وتقديم نتائجه إلى المنوطين بإصدار القرارات والتنفيذ ..

ويرتبط بهذه النقطة صعوبة التعامل مع الحاسب الآلى والإنترنت ، فإذا أعتبر أن الكمبيوتر هدية للمعلم فإنه يمثل تحديا أمامه في نفس الوقت وفى التعامل معه فى قاعة المحاضرات فى تحريك الصوت والصورة وعرض الأفلام العلمية .. وغيرها . من ثم فإن صعوبات كثيرة قد تواجة المعلم وأستاذ الجامعة فى استخدام هذه التكنولوجيا بل ان هناك من يفشل فى إعداده لاستخدامها [٥٦] ، وهذا ما يؤثر على كفاءة البحث وإدارة المحاضرات من خلال تلك التكنولوجيا .

٧- الاهتمام بالشكل دون المضمون وبالمظهر دون الجوهر : هذه المشكلة عامة لا تخص قطاع بعينه في المجتمع فقط ، بل واضحة في كل المجالات حتى على مستوى برامج التطوير والإصلاح .. فاستكمال الأوراق والإمضاءات وتوزيع وتنسيق التمويل المالي نهاية ما نبغي إليه ثم تنتهي البرامج وينتهي الدعم . دون أن تنتهي الأزمات ودون أن نتطور على سبيل المثال : هيئة التدريس ، والبرامج الخاصة بالمعلمين في التعليم قبل الجامعي ، وبرامج الخصخصة .. الخ . والسؤال : هل تغير

وتحسن الوضع الاقتصادي والفكري والمعيشي .. الخ لأي فئة وقع عليها فعل هذه البرامج ؟ هل عادت الخصخصة وبيع شركات القطاع العام بشيء على المواطن العادي .. ؟! إلخ ويترتب على ذلك المشكلة التالية .

٨- النمطية المجتمعية وتكريس فكر وثقافة الذاكرة وإعادة إنتاجها من خلال التربية بشكل عام والأنظمة التعليمية خاصة . وغياب المجتمع المبدع والفكر الأصيل .

٩- ضعف الاهتمام بمشكلات المتعلم وبناء شخصيته ، والتي هي انعكاس لكل المشكلات السابقة للواقع الاجتماعي والتربوي والتعليمي الذي في أمس الحاجة الحقيقية إلى التغيير وهذا ما سوف تتناوله الدراسة فى الجزء الميدانى .

الدراسة الميدانية :

تحاول الدراسة التعرف على بعض آراء واتجاهات المتعلم في كلية التربية والمشكلات التي يعاني منها ، وكذا مشكلات المجتمع والعالم حوله من وجهة نظر المتعلم ، و ذلك من أجل استجلاء واقع المتعلم المصري ، والاقتراب أكثر منه ، بوصفه غاية للنظام التعليمى برمته ، ثم التعرف على ما يأمله من تغيير فى هذا الواقع من أجل تكوين متعلم أفضل .

استخدمت الدراسة استبانة جمع المعلومات ، بحيث تشتمل على جزئين رئيسيين:

- الجزء الأول : يضم مجموعة من الأسئلة تهدف إلى محاولة الكشف عن واقع المتعلم من خلال عدة مؤشرات ومناقشة آراء ، واتجاهات الطلاب نحو مهنة التدريس وكلية التربية والساعات التي يعمل فيها الطالب على الإنترنت كأحد مؤشرات تفاعل المتعلم مع مستجدات العصر الهامة للتعلم والتثقيف والبحث .. بالإضافة إلى كشف

الستار عن المشكلات النفسية والتعليمية والإدارية التي يعانيها المتعلم وأخرى تتعلق بالمجتمع والعالم من حوله ، وذلك من أجل التوصل إلى الواقع الفعلى الذى يعيشه المتعلم الجامعى

- الجزء الثاني : يحاول الكشف عما يأمله المتعلم فيما يتعلق بالمؤشرات ، والتساؤلات والاهتمامات نفسها التي حددتها الدراسة ، ومن وجهة نظر المتعلم نفسه.

وقد تم عرض الاستبانة على عدد من الأساتذة لتحكيمها وضمان سلامتها من حيث الشكل والمضمون .

اختيرت عينة عشوائية من طلاب كلية التربية بكفرالشيخ (٥٠٠ طالب وطالبة) الفرقة الثالثة والرابعة حيث قد مر الطالب بخبرة في الكلية وتعرف على أبعاد الدراسة بها وتعامل مع عديد من الأساتذة في تخصصات عدة وتعامل مع الإدارة .. الخ .

وجاءت النتائج كالتالى:

نتائج الجزءالأول :

والذى هدف إلى التعرف على رضا المتعلم في كلية التربية عن انتظامه بها وقناعته ورضاه عن مهنة التعليم والعمل كمعلم (معلم المستقبل). ومنه نستطيع أن نعرف كيف يؤثر ذلك على عمله كمعلم في المستقبل وكفاءته في إطار مهنة التعليم .. وكشف هذا الجزء أيضاً عن المكنون الداخلي للمتعلم واتجاهاته نحو الكلية برمتها من خلال رأيه في تقليص دور كليات التربية . والذي يعكس التحديات التي تواجه كليات التربية كأحد أهم كليات الجامعة لما سبق أن ذكرناه بارتباطها بإعداد المعلم كأهم

عنصر في إنجاح العملية التربوية كذلك مدى ارتباط المتعلم بثورة المعلومات ، والإنترنت ، وأخيرا الكشف عن المشكلات التى يعانى منها المتعلم من الناحية النفسية والتعليمية ، وتلك التى تعكس علاقته بأستاذه ، وكليته ، والمجتمع ، والعالم من حوله.

لذا **جاءت نتائج** هذا الجزء فى ثلاثة أقسام كالتالي:

١- **القسم الأول:**

جاءت النتيجة بأن نصف المتعلمين في كلية التربية تقريباً (٤٨,٦%) راضيين عن الالتحاق بها ، إلا أن النصف الآخر من المتعلمين غير راضيين عن الالتحاق بها (٤٧,٥%) ، ونسبة قليلة (٣,٩%) متردد لايستطيع تحديد موقفه وبالتالى فلا يفرق معه كلية التربية عن غيرها جدول (١) ، وتعتبر هذه النتيجة مؤشر عن وضع هؤلاء الطلاب (معلمى المستقبل) واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس فى المستقبل ، وكذلك مؤشر من مؤشرات أزمة التعليم ، الذى يعتبر مجموع الدرجات فى المرحلة الثانوية محكا ومعيارا وحيدا للالتحاق بالتعليم الجامعى ، وغض الطرف عن معايير أخرى مهمة كميول المتعلم و امكاناته ، وقدراته الحقيقية للعمل فى مهنة معينة دون أخرى .

جدول١ يوضح استجابة الطلاب فيما يتعلق بالشعور بالرضا عن الإلتحاق بكلية التربية

نعم		لا		إلى حد ما		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
٢٣٩	٤٨,٦	٢٣٤	٤٧,٥	١٩	٣,٩	٤٩٢	١٠٠

بالنسبة لاستجابة المتعلم فيما يتعلق برضاه عن مهنة التدريس ، والعمل بها ، كان تعليق الطلاب الموافقين والذين أجابوا بنعم (٦٦,٢%) أنهم وضعوا شروطًا لتلك الاستجابة ، ومن بعض هذه الشروط ، تحسين الوضع الاجتماعي للمعلم ،

ورفع مرتبه (كادر خاص) .. وحصوله على حقوقه كالطبيب والقاضي .. إلخ ، أى تحسين أحوال المعلم اقتصادياً وسياسياً ومجتمعياً ، وهذا يعنى أن هؤلاء الطلاب لديهم اتجاه إيجابي نحو العمل بمهنة التعليم مع مراعاة الشروط السابقة ، والذى يعكس مدى وعيهم ببعض مشكلات الواقع التعليمي وواقع المعلم في الوقت الراهن ، من جهة أخرى تعكس نسبة غير الراضين عن العمل بمهنة التدريس ، وهى نسبة ليست قليلة (٣٢,٦%) عن مأساة العمل التعليمى فى المستقبل مع هؤلاء المعلمين ، ومع من لم يحدد موقفه من العمل معلما فى المستقبل (١,٢% جدول ٢) ، وهذا يعنى أن مهنة التدريس مهنة لاتنال فى ظل الأوضاع الراهنة المكانة اللائقة بالنسبة لبعض المهن الأخرى ، ويتطلب الأمر إعادة النظر فى مفاهيم مجتمعية كثيرة مرتبطة بتلك المهنة حتى تعود لها مكانتها ويعود للمعلم هيبته ، ومكانته.

جدول (٢)

يوضح استجابة الطلاب فيما يتعلق بكونه راض عن مهنة التدريس ، والعمل معلما.

نعم		لا		إلى حد ما		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
٣٢٩	٦٦,٢	١٦٢	٣٢,٦	٦	١,٢	٤٩٧	١٠٠

جدول (٣) : يوضح استجابة الطلاب فيما يتعلق بتقليص دور كليات التربية ، والإكتفاء بالإعداد التتابعى بها

نعم		لا		إلى حد ما		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
٣٣	٦,٨	٤٥٤	٩٣,٢	-	-	٤٨٧	١٠٠

جاءت الإجابات على السؤال الثالث مفاجئة وهي أن المتعلم في كلية التربية يدرك بالفعل مدى أهمية كلية التربية كأحد أهم الكليات في الجامعة لإعداد المعلم مهنياً وأكاديمياً وثقافياً .. فكانت النسبة الكبيرة ترفض تقليص كليات التربية بنسبة تبلغ (٢ , ٩٣%) ، ولكن كانت الإجابات بلا شريطة إجراء تعديلات في الكلية في الإدارة ، هيئة التدريس ، الكتب الدراسية .. وغيرها حتى تستطيع أن تواجه تحديات العصر الراهن بإعداد معلم جيد . ونسبة ضئيلة هي التي توافق على تحجيم هذا الدور (٦.%) مما يعكس عدم وعيهم بأهمية تلك الكلية .. وقد انعكس ذلك في المحور الثالث في شكل مشكلات يعانيها المتعلم .

٢- القسم الثاني :

ويهدف إلى التعرف على عدد الساعات التي يقضيها المتعلم على شبكة الإنترنت والتى تعكس علاقة المتعلم بثورة المعلومات والإنترنت كواحدة من أكبر الإنجازات ، و التحديات التي تواجهنا جميعاً في الألفية الثالثة ، وجاءت النتيجة كما هو موضح بجدول(٤) ، وتعكس إجابات هذا القسم ضعف ارتباط طلاب كلية التربية بكفر الشيخ بثورة المعلوماتية والإنترنت ، فنسبة الذين يعملون على الشبكة (٢ , ١٨%) بالنسبة لمجموع الطلاب والباقون (٨ , ٨١%) ليس لهم علاقة بالكمبيوتر أصلاً ، كما جاء على لسانهم .. هذا دون أن نبحث أية مواقع يدخلون عليها (بالنسبة لمستخدمي الإنترنت) فقد يكون في الألعاب ولأهداف أخرى غير التثقيف والمعرفة والانفتاح الجيد على ثقافة الآخر .

جدول (٤) يوضح عدد الساعات التى يقضيها الطالب على الإنترنت شهرياً.

مستخدمى الإنترنت/الزمن بالساعة	غير مستخدمى الإنترنت

٥-١		٦-١٠		١١-٢٠		٢١-٣٠		٣١-٤٠		٤١-٥٠		٥١-٦٠		٦١-فأكثر		مج		مج		مج	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
٢٦	٥.٣	٢٦	٥.٣	٨	٥.٣	٤	١.٦	٨	٠.٨	٤	١.٦	-	-	١٤	٢.٨	٤	٠.٨	٢٩٠	١٨.٢	٤٠٥	١٨.٧

القسم الثالث :

ويهدف إلى التعرف على المشكلات المختلفة التي يعاني منها المتعلم والتي تم تصنيفها إلى مشكلات نفسية وتعليمية ومشكلات مرتبطة بإدارة الكلية وأخرى تخص علاقة المتعلم مع أساتذة الكلية بالإضافة إلى مشكلات مجتمعية (والتي تعكس وعيه بواقع المجتمع الذي يعيش فيه) وكذا مشكلات العالم حوله كنظره شمولية للواقع الإنساني كله من منظور المتعلم في كلية التربية وجاءت النتائج كالتالي :

أولاً : مشكلات الطلاب النفسية

جاءت مشكلات الاكتئاب (١٤,٥ %) ، والخوف من المستقبل (١٣,٣%) ، والقلق (١٢,٧%) على قمة مشكلات الطلاب النفسية ، والتى تعكس الواقع الفعلى للطلاب حيث يجد الطالب نفسه بعد التخرج دون عمل دون مستقبل محدد الملامح ، فينضم إلى صفوف العاطلين ، ووجود هذا العدد من المشكلات النفسية بالإضافة إلى نوعيتها يعبر عن غياب الصحة النفسية للمتعلم ، وعن واقع مجتمعى متخبط غير محدد الهوية ، والفلسفة فاقد للتنظيم الجيد ، والتفكير المنظومى وانعكس ذلك على التعليم ومخرجاته كأحد أهم أنظمة المجتمع ، والمتعلم إذ يكابد نتائج هذه العشوائية فى الفكر والعمل ، وتربية الحس الجمالى ، والاستمتاع بالحياة فلا هو

يستمتع بواقعه ، ولايأمن على مستقبله فكان هذا العدد الكبير من المشكلات النفسية ليعبر عن واقع حال المتعلم المصرى الآن جدول (٥).

جدول (٥) يوضح مشكلات الطلاب النفسية

م	مسمى المشكلة	ت	%
١	الاكتئاب	٧٢	١٤,٥
٢	الخوف من المستقبل	٦٦	١٣,٣
٣	القلق	٦٣	١٢,٧
٤	الوحدة والعزلة الاغتراب	٤٨	٩,٧
٥	الإحباط	٤٨	٩,٧
٦	سوء تقدير الذات والآخر	٣٠	٦,١
٧	عدم الثقة بالنفس وبالآخرين	٣٠	٦,١
٨	ضعف الحوار مع الكبار	٢٤	٤,٨
٩	الخوف من الامتحانات	٢٤	٤,٨
١٠	ضعف الإنجاز	١٨	٣,٦
١١	اللامبالاة	١٢	٢,٤
١٢	التشاؤم	١٢	٢,٤
١٣	اختفاء العاطفة	١٢	٢,٤
١٤	الضغط النفسي للحاجة المادية	١٢	٢,٤
١٥	اللاهدف	٦	١,٢
١٦	اليأس	٦	١,٢
١٧	افتقاد الألفة	٦	١,٢
١٨	كره المذاكرة	٦	١,٢
		٤٩٥	%١٠٠

obeikandl.com

ثانياً : مشكلات الطلاب التعليمية

جاءت على قمة هذه المشكلات أحد أهم ، وأخطر مشكلة ليست فقط تعليمية بل ، ومجتمعية أيضا ، وهى الانفصام بين الواقع ، والفكر ، بين الحياة المعاشة ، وبين المواد الدراسية (٢٣,٦%) ، فالتعليم لا يحاكى الواقع واحتياجاته الحقيقية ، كما لمست هذه المشكلات أيضا نقطة هامة ، وخطيرة فى تعليمنا المصرى وهى أنه يحض على الحفظ (١٧,٢%) وبالتالى فهو يفرز ثقافة الذاكرة ويعيد إنتاجها من خلال عملياته كما يتضح ذلك أيضا من خلال بعض المشكلات الأخرى على سبيل المثال: أن المقررات لا تشكل التفكيرالعلمى السليم ، والحشو الزائد فى المناهج ، وقصور طرق التدريس، وأن المناخ العام غير مشجع على التعليم ، وذلك يؤكد افتقاد المناخ العام المجتمعى ، والتعليمى لقيم ثقافة الإبداع ، وتكريسهما قيم ثقافة الذاكرة (جدول٦).

جدول (٦) يوضح مشكلات الطلاب التعليمية.

م	مسمى المشكلة	ت	%
١	انفصام المواد الدراسية عن الواقع المعاش	٨٨	٢٣,٦
٢	صعوبة المناهج وحثها على الحفظ	٦٤	١٧,٢
٣	الحشو الزائد في المناهج	٤٠	١٠,٧
٤	الطباعة الرديئة للكتب	٢٨	٧,٥
٥	ضعف القدرة على التحصيل والاستيعاب	٢٨	٧,٥
٦	التقديرات لا تعبر عن الواقع التحصيلي	١٦	٤,٣
٧	المناهج لا تعد مدرسا جيدا	١٦	٤,٣
٨	السلبية بين الطلاب	١٢	٣,٢

تابع جدول (٦) يوضح مشكلات الطلاب التعليمية.

م	مسمى المشكلة	ت	%
٩	افتقاد الفاعلية والجاذبية في الدراسة	١٢	٣,٢
١٠	المقررات لا تشكل التفكير العلمي السليم	١٢	٣,٢
١١	قصور طرق التدريس	١٢	٣,٢
١٢	الكتب غير جذابة في عرضها	٨	٢,٢
١٣	المناخ العام غير مشجع على التعلم	٨	٢,٢
١٤	ارتفاع أسعار الكتب	٨	٢,٢
١٥	غياب الوعي بالمتعلم	٨	٢,٢
١٦	غياب الضمير المهني	٤	١,١
١٧	عدم جدوى بعض المقررات	٤	١,١
١٨	عدم تكافؤ الفرص	٤	١,١
		٣٧٢	%١٠٠

ثالثاً : مشكلات تتعلق بالكلية والإدارة

وبالنسبة للمشكلات التي يعانى منها الطلاب فيما يتعلق بالكلية بشكل عام ، والإدارة بشكل خاص ، نجد أن إجاباتهم كانت كالتالي : افتقاد الكلية كمبنى ومظهر إلى الشكل الجمالي (١٤,٥%) ، افتقاد الطلاب للمعاملة اللائقة من الإدارة ومن قسم شئون الطلاب (١٣%) ، عدم وجود دعم كافٍ للطلاب المحتاجين (١٠,١%) ، والتضييق على الطلاب في ممارسة حرياتهم (٧,٣%) .. وغيرها ، جدول (٧) وهذا يعبر عن افتقاد المناخ العام ، والمناخ الجامعى إلى ممارسة الديمقراطية والحرية ،

والافتقار إلى استراتيجيات، وسياسات ، وبالأحرى إلى فلسفة مجتمعية ، وتربوية حصيفة تهدف إلى بناء إنسان (متعلم) ناجح مكتمل الشخصية. ومن المشكلات أيضا ما يتعلق بتجهيز المعامل ، وتنظيم الجداول ، وأخرى تتعلق بدوراتحاد الطلاب ، وأخيرا يعانى المتعلم من الروتين ، حيث الجمود ، والشكلية فى اتمام الأمور الإدارية وخاصة قسم شئون الطلاب ، وهذا يعبر عن واقع عام فى كثيرمن مؤسسات المجتمع المصرى التى تكتظ بعدد هائل من الموظفين غير المؤهلين لإنجاز الأعمال المنوطة بهم بشكل يتناسب مع مستجدات الحياة فى كل المجالات مع ضعف الاستعانة بالتكنولوجيا التى يمكن الإعتماد عليها فى تيسير كثير من أمورالحياة فى كافة المجالات.

جدول (٧) مشكلات الطلاب المتعلقة بالكلية والإدارة

م	مسمى المشكلة	ت	%
١	افتقاد الكلية من حيث المبنى والنظافة للشكل الجمالي	٦٠	١٤,٥
٢	افتقاد الطلاب للمعاملة اللائقة من الإدارة ، ومن قسم شئون الطلاب	٥٤	١٣
٣	لا يوجد دعم كافٍ للطلاب المحتاجين	٤٢	١٠,١
٤	عدم وجود أماكن كافية للتدريس	٤٢	١٠,١
٥	التضييق في مجال ممارسة الطلاب لحرياتهم	٣٠	٧,٣
٦	المعامل غير مجهزة بشكل جيد	٣٠	٧,٣
٧	عدم احترام شخصية الطالب	٢٤	٥,٨

تابع جدول (٧) مشكلات الطلاب المتعلقة بالكلية والإدارة

م	مسمى المشكلة	ت	%
٨	عدم التنظيم الجيد لمواعيد المحاضرات	٢٤	٥,٨
٩	المحسوبية لأولاد الأساتذة والأقارب والمعارف	٢٤	٥,٨
١٠	عدم الاستقرار في مواعيد وأماكن المحاضرات	١٨	٤,٣
١١	بُعد اتحاد الطلاب عن الطلاب ومشاكلهم	١٨	٤,٣
١٢	انعدام الثقة بين الطلاب والإدارة	١٨	٤,٣
١٣	عدم النظام	١٨	٤,٣
١٤	الاختلاط بين الطلاب	٦	١,٥
١٥	الروتين	٦	١,٥
		٤١٤	%١٠٠

رابعاً : مشكلات تخص علاقة المتعلم بأعضاء هيئة التدريس

كانت إجابات الطلاب حول مشكلات تخص علاقاتهم بأعضاء هيئة التدريس كالتالي : عدم تفهم مشكلات الطلاب وكان تكرار هذه المشكلة عاليا جداً بالنسبة للمشكلات الأخرى (١٩,٩٪) ، وأن تقديرات بعض الأساتذة غير عادلة (١٦.٧%) ، والمحسوبية (٧,٨%) ، وتلك المشكلات تعبر عن جزء من أزمة التعليم الجامعى ، والتى هى انعكاس لأزمة الفكر ، والواقع المعاش فانفصام عرى العلاقة بين المعلم والمتعلم ، وغياب فلسفة للحوار ، وطغيان الجانب المادى ، والانفتاح الإعلامى غير المنضبط ، وغيرها من متغيرات كان له عظيم الأثر على تدهور التعليم الذى من المفترض أن ينظر إلى علاقة المتعلم/ المعلم على أنها من أهم عوامل انجاح العملية التربوية . هذا بالإضافة إلى بعض المشكلات التى يتهم المتعلم من خلالها

obeikandl.com

عضو هيئة التدريس بضعف التعاون ، والثقة ، والحوار مع الطالب ، وضعف المستوى العلمى لبعض الأساتذة ، والتهديد بالدرجات (١,٨%) وهذه المشكلة شائكة فقد يستخدم البعض الحديث عن الدرجات من أجل التهديد بالفعل ، إلا أن البعض الأخر قد يستخدمه كواحد من عوامل استنفار همم الطلاب وإثارة المنافسة بينهم جدول (٨).

جدول (٨) يوضح مشكلات تخص علاقة المتعلم بأعضاء هيئة التدريس

م	مسمى المشكلة	ت	%
١	عدم تفهم الأساتذة لمشكلات الطلاب	٩٠	١٩,٩
٢	تقديرات بعض الأساتذة غير عادلة	٧٥	١٦,٧
٣	المحسوبية	٣٥	٧,٨
٤	عدم تقدير شخصيات الطلاب وتهميشهم	٣٥	٧,٨
٥	تسلط بعض الأساتذة في معاملة الطلاب	٣٤	٧,٥
٦	ضعف التعاون والتواصل مع الطالب	٣٢	٧,٢
٧	ضعف المستوى العلمي لبعض الأساتذة	٢٨	٦,٢
٨	الاهتمام الزائد بشراء الكتب	٢٥	٥,٥
٩	ضعف الثقة بين الطالب وكثير من الأساتذة	٢١	٤,٧
١٠	ليس هناك مساحة كافية من الحوار والتفاهم	١٢	٤,٥

تابع جدول (٨) يوضح مشكلات تخص علاقة المتعلم بأعضاء هيئة التدريس

م	مسمى المشكلة	ت	%
١١	إعطاء المتعلم نظرة متشائمة عن الواقع والمستقبل	١٩	٤,٢
١٢	إشعار المتعلم بالإحباط	١٠	٢,٢
١٣	إهمال الجوانب النفسية للطالب	٩	١,٩
١٤	الخوف من بعض الأساتذة	٩	١,٩
١٥	التهديد الدائم بالدرجات	٨	١,٨
		٤٥١	%١٠٠

خامساً : أبرز المشكلات المجتمعية من وجهة نظر طلاب كلية التربية بكفرالشيخ

كانت اجابة المتعلم عن المشكلات التي يستشعرها فى المجتمع كالتالي : البطالة (١٧,٩%) ، الأمية بأشكالها (١٠,٩%) حيث أخذت أعلى تكرار ، وهما بالفعل من أهم القضايا التى تؤثر على مسار التنمية فى أى مجتمع ، والغريب أنه لم تنجح جهود كثيرة فى انخفاض معدلات البطالة ، والأمية بدرجة تتناسب مع ما يبذل من أموال ، وما يعد من برامج ، وقد يرجع ذلك لعدم الجدية فى التنفيذ أو فى عدم وضع استراتيجيات جيده او كلاهما .ثم تناول المتعلم مشكلات أخرى كثيرة على سبيل المثال : البعد عن الدين ، انهيار القيم ، المحسوبية ، الهيمنة .. وغيرها. وأخيرا اللاهدف لدى الشباب (٠,٥%) ، واللامبالاه (٠,٢%) وتلك المشكلات تعبر عن أزمة جيل الشباب الذى يفتقد القدوة ، ويفتقد الوعى على أصعدة متعددة ، لأن أدوات تشكيل وعية هى الأخرى فاقدة الإرادة والوعى على سبيل المثال : أين

المدرسة ؟ لقد أصبحت أماكن لتقييد الطلاب بها لضمان الإمتحان فقط ، فغاب دور واحدة من أهم مؤسسات تشكيل المتعلم ، هـذا بالإضـافة إلى غيـاب المؤسسـة الأولى وهى الأسرة ، والانشغال بكسب لقمة العيش فى مجتمع لا يرحم عما هو أهم ، وهو تربية الأبناء وإمدادهم بالفكر الرصين ، وبالقدوة وبـالوعى ، والقـدرة علـى صـناعة الذات ، و تحديد أهدافهم فى هذه الحياة ، لكـن غيـاب ذلـك مـع انفتـاح إعلامـى سفيه، لايثمر إلا تلك المشكلات جدول (٩) وهذا يدل على أن المتعلم يستشعر قـبح الواقع الكريه ، ويعى قضاياه الملحة إلا أنه يشعر بالهزيمة النفسية لأنـه لا يملـك القـوة للذود عن واقعه ، ومستقبله.

جدول (٩) يوضح المشكلات المجتمعية

م	مسمى	ت	%	م	مسمى	ت	%
١	البطالة	٧٤	١٧,٩	١٨	الاستهلاك غير الرشيد	٩	٢,٢
٢	الأمية بأشكالها المختلفة	٤٥	١٠,٩	١٩	المواصلات	٩	٢,٢
٣	التخلف بأنواعه	١٩	٤,٦	٢٠	التلـوث	٨	١,٩
٤	تأخر سن الزواج	١٨	٤,٤	٢١	الإحباط العام	٨	١,٩
٥	البعد عن الدين	١٧	٤,١	٢٢	الفساد	٨	١,٩
٦	المحسوبية	١٤	٣,٤	٢٣	تدهور التعليم	٧	١,٧
٧	السلبية	١٤	٣,٤	٢٤	الانفتاح السلبي على الغرب	٧	١,٧
٨	الفرقة العربية	١٣	٣,٢	٢٥	البيروقراطية	٦	١,٥
٩	تسيد القيم المادية	١٢	٢,٩	٢٦	اللامساواة	٦	١,٥
١٠	الاحتكـار	١٢	٢,٩	٢٧	غياب الديموقراطية	٥	١,٢
١١	ظاهرة أطفال الشوارع	١٢	٢,٩	٢٨	سوء تقدير العلم	٥	١,٢
١٢	ارتفاع الأسعار	١٢	٢,٩	٢٩	هيمنة السلطة السياسية	٤	٠,٩
١٣	الإدمـان	١١	٢,٧	٣٠	فقدان الثقة	٤	٠,٩

تابع جدول (٩) يوضح المشكلات المجتمعية

م	مسمى	ت	%	م	مسمى	ت	%
١٤	تخاذل الحكومات العربية	١١	٢,٧	٣١	فقدان الشعور بالأمان	٣	٠,٧
١٥	إهمال احتياجات الموطن العربي	١١	٢,٧	٣٢	الاغتراب	٣	٠,٧
١٦	انخفاض المستوى الصحي	١٠	٢,٤	٣٣	غياب الضمير	٢	٠,٥
١٧	هجرة العقول المبدعة	١٠	٢,٤	٣٤	اللاهدف لدى الشباب	٢	٠,٥
				٣٥	اللامبالاة	١	٠,٢
						٤١٢	١٠٠

سادساً : أبرز المشكلات العالمية من وجهة نظر طلاب كلية التربية بكفر الشيخ

كان لابد من ربط الدوائر الصغيرة بالأكبر أى ربط المتعلم بالمجتمع الإنسانى ، والكشف عن وعيه بالقضايا ، والمشكلات العالمية ، والتى بالقطع تؤثر على مشكلات المجتمع المحلى وجاءت على قمة تلك القضايا الهيمنة الأمريكية ، والغربية على مقدرات المجتمعات الأخرى (١١,٤%) . يليها ومرتبط بها مشكلة تفاقم الأوضاع فى العالم العربى (٩,٥%) وانتشار الحروب ، والصراعات الدولية (٨,٦%) ..وغيرها من مشكلات تعبر عن وعى بعض الطلاب ، وعدم رضاهم عن الواقع المعاش دوليا (جدول ١٠).

جدول (١٠) يوضح المشكلات العالمية

م	مسمى المشكلة	ت	%
١	الهيمنة الأمريكية والغربية عامة	٣٦	١١,٤
٢	تفاقم مشكلات العالم العربي	٣٠	٩,٥
٣	انتشار الحروب والصراعات الدولية	٢٧	٨,٦
٤	غياب القيم الإنسانية كقيم الإخاء	٢٧	٨,٦
٥	امتهان العالم الإسلامي ومحاربته	٢٤	٧,٦
٦	الظلم وافتقاد العدل الدولي	١٨	٥,٧
٧	الاحتلال واغتصاب الحقوق	١٣	٤,١
٨	البطالة	١٢	٣,٨
٩	الإدمان	١٢	٣,٨
١٠	عدم الشعور بالمسئولية	١٢	٣,٨
١١	عدم احترام الخصوصيات الثقافية	١٢	٣,٨
١٢	طغيان القيم المادية	٩	٢,٩
١٣	مشاكل العولمة	٩	٢,٩
١٤	التلوث	٩	٢,٩
١٥	التناقض العالمي	٩	٢,٩
١٦	التفكك والآنانية	٨	٢,٥
١٧	فقدان السلام والأمن العالمي	٨	٢,٥
١٨	الاستهلاك	٧	٢,٢
١٩	الفقر والجوع والمجاعات	٦	١,٩
٢٠	الإرهاب والتطرف	٦	١,٩
٢١	اختراق حقوق الإنسان	٦	١,٩
٢٢	الغموض العالمي	٥	١,٦
٢٣	سلبية العالم الثالث	٥	١,٦
٢٤	اللاحسم لبعض المشكلات	٣	٠,٩
٢٥	الاغتراب	٢	٠,٦
		٣١٥	%١٠٠

obeikandl.com

عدد كبير من المشكلات جاءت على لسان حال الطلاب مما يعطي مؤشراً عن أزمة التعليم من خلال علاقة المتعلم بالعلم ومشكلاته التعليمية والنفسية وافتقاده للأمان المجتمعي والإنساني ، مما جعله يشعر بالغموض والخوف من المستقبل ، إن المتعلم المصرى في حاجة لمن يقف بجانبه ويمد له يد العون ، يحتاج إلى الحوار والتواصل مع الكبار ليصل لبر الأمان بالإضافة إلى سياسات مجتمعية وتربوية ، وتدابير سياسية وإعلامية وقيمية ، من أجل مجابهة التحديات .. وتكوين معلم ناجح متواصل مع العلم والبحث ، والمجتمع ، ومن ثم متعلم ناجح هو معلم المستقبل .

نتائج الجزء الثاني من الدراسة الميدانية

جاءت نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالمأمول المتعلم الذي نطمح إلى تكوينه كالآتي:

القسم الأول :

ويشتمل على سؤالين ،الأول يهدف إلى تبيان المكانة الذي يتمناها المتعلم في كلية التربية لهذه الكلية ، حيث يفخر بالانتماء إليها ، وجاءت النتيجة حيث تناول الطلاب آمالا كثيرة مرتبطة بكلية التربية من ناحية الإمكانات المناسبة من مدرجات ومعامل مجهزة (١٤,٥%) ، و المظهر الجمالى بالكلية (١٢,٨%) ، وتخفيض المصاريف (١٠,٨%) وأن تكون كلية التربية من كليات القمة (٩,٣%) ، وبعض القضايا المتعلقة بإحترام آدمية المتعلم كتوفير خدمات معينة كالحمامات النظيفة ، وأماكن استراحة مناسبة ..وغيرها من قضايا على درجة كبيرة من الأهمية كقضية المحاباه فى التعامل مع الطلاب ، وقضية ممارسة الأنشطة بحرية ، وأخيرا الغاء نظام الفصلين الدراسيين ، والدراسة الحالية تعتبر هذه القضايا متشابكة وذات علاقة وثيقة فهى انعكاس لأوضاع مجتمعية متردية وفكر مشوه ، فنظام الفصلين الدراسيين يعوق

الطلاب من ممارسة أية أنشطة أخرى ، ويمنع الكلية من تحقيق أهداف غير التحصيل المعرفى (جدول ١١).

وجاءت نتائج استجابة الطلاب عن **السؤال الثاني** والذي يهدف إلى تبيان ما يأمله الطالب في المعلم ومكانته وكذا مهنة التدريس ، عن رغبة المتعلم بكلية التربية بأن تحتل تلك الكلية مكانة رفيعة بين كليات الجامعة كما سبق ، وكذا أن يكون لها مكانة وتقدير اجتماعى مرموق ، وهى نفس الأمنية فيما يتعلق بوضع المعلم ومكانته الاجتماعية . فنظرة المجتمع ، وفلسفته ، وطلبه لمهنة ما ، وإعادة ترتيبه لتلك المهنة يلعب دورا هاما فى اعتلاء تلك المهنة درجة معينة فى تقدير الفرد ، ومعرفة مكانه فى السلم الاجتماعى وليس فى طبيعة ومكانة المهنة فى ذاتها.

جدول رقم (١١): يوضح ما يتمناه المتعلم فى كلية التربية

م	آراء المتعلم	ت	%
١	أن يتوافر في كلية التربية الإمكانات المناسبة من مدرجات وأجهزة ووسائل حديثة تمكن الطالب من مواصلة التعلم بنجاح	٥٢	١٤,٥
٢	أن يتسم مبنى الكلية بالمظهر الجميل ويكون أكثر نظافة وذوقاً	٤٦	١٢,٨
٣	تخفيض مصاريف ورسوم الكلية	٣٩	١٠,٨
٤	أن تكون كلية التربية ذات مكانة رفيعة بين كليات الجامعة كليةمن كليات القمة	٣٣	٩,٣
٥	تطوير المعامل الخاصة بالأقسام العلمية مما يجعل الدروس العملية أكثر جدية وأرقى مستوى	٢٧	٧,٥

تابع جدول رقم (١١): يوضح ما يتمناه المتعلم فى كلية التربية

م	آراء المتعلم	ت	%
٦	وجود مكتبة متطورة وثرية بالكتب الحديثة باستمرار وتحويلها إلى مكتبة إلكترونية	٢٤	٦,٧
٧	الاهتمام بآدمية الطلاب من حيث تواجد مرافق جيدة كالحمامات ومراعاة نظافتها	١٩	٥,٤
٨	مراعاة آراء الطلاب ودورهم الفاعل في الكلية ومراعاة الفروق الفردية بينهم	١٨	٥
٩	إقامة الندوات لتوعية الطلاب دينياً وسياسياً	١٤	٣,٩
١٠	إتاحة جميع أوجه النشاط داخل الكلية وممارسة الهوايات بحرية	١٣	٣,٧
١١	التعامل مع جميع الطلاب دون محاباة محسوبية	٩	٢,٥
١٢	توافر خريطة دليل مصوره عن الكلية وأقسامها ومدرجاتها .. الخ توضع فى مدخل الكلية وكذلك مكتب استعلامات يجيب عن أسئلة الطلاب الجدد وغيرهم .	٩	٢,٥
١٣	وجود أماكن كافية لاستراحة الطلاب بين المحاضرات	٩	٢,٥
١٤	تطبيق اختبارات ومعايير حقيقية لاختيار الطالب فهو ليس أقل من طالب كلية الشرطة وغيرها	٨	٢,٣
١٥	تطوير مسجد الكلية وإتاحة الصلاة ورفع الآذان دون قيود من الأمن	٨	٢,٣
١٦	أن يكون التحاق الطالب بكلية التربية عن رغبة منه وكذلك التخصص بداخل الكلية دون تدخل التنسيق في ذلك	٧	١,٩
١٧	تحول كلية التربية كمؤسسة منتجة للبحث التربوي الراقي ومن ثم توفير الإمكانات	٥	١,٥

تابع جدول رقم (١١): يوضح ما يتمناه المتعلم فى كلية التربية

م	آراء المتعلم	ت	%
١٨	يكون الهدف الأول لكلية التربية هو تخريج معلم ناجح ، وذلك بتكاتف كل العاملين بالكلية على مساعدة الطالب على النجاح والتفوق	٥	١,٥
١٩	تخصيص ثلاث سنوات لدراسة مواد التخصص وسنة واحدة للتربوي ويكون عليها إشراف جاد	٥	١,٥
٢٠	ألا تكون الكلية مختلطة	٤	١,١
٢١	إبعاد أماكن الكافتيريا خارج نطاق حرم الكلية لما تسببه من إزعاج وغيره	٣	٠,٨
٢٢	إلغاء نظام الفصل الدراسي وعودة نظام العام الكامل	٣	٠,٨
		٣٦٠	١٠٠ %

وقد اشتملت نتائج هذا الجزء على العديد من الآمال والطموحات التى يحملها المتعلم تجاه المعلم ومهنة التدريس (جدول ١٢) ، كان على قمتها قضية على قدر كبير من الأهمية وهى الارتقاء بالمستوى الاقتصادى للمعلم كأحد سبل القضاء على الدروس الخصوصية ١٠,١% ، إلا أن هذه القضية معقدة ومتشابكة تتعدد

جدول (١٢): يوضح ما يأملة المتعلم فى مهنة التدريس ومكانة المعلم .

م	أراء الطالب	ت	%
١	الارتقاء بالمستوى الاقتصادي للمعلم بزيادة راتبه لتقليل اللجوء إلى الدروس الخصوصية	٣٨	١٠,١
٢	زيادة الوعي المجتمعي بمكانة المعلم ومهنة التدريس حتى تعود للمعلم مكانته الاجتماعية المرموقة	٣٦	٩,٥
٣	أن يكون المعلم قدوة شاملة في المظهر والجوهر صادق إيجابي جاد مبدع قوي الشخصية متعاون مرح	٣٥	٩,٣
٤	يحترم المعلم شخصيات المتعلمين ويكسب احترامهم له كمربى وأبا لهم	٣١	٨,٢
٥	أن تكون مهنة التدريس بحق رسالة مهنة جاذبة وشيقة تعمل على التكوين المتكامل للفرد المتعلم	٣١	٨,٢
٦	أن يراعي المعلم الله وضميره فيما يقدمه للطلاب	٢٦	٦,٩
٧	إعداد المتعلم بكلية التربية إعداداً كلياً أكاديمياً وتربوياً وثقافياً ، حتى يتمكن من إدارة دوره بنجاح كمعلم المستقبل	٢٦	٦,٩
٨	أن يكون المعلم نفسه على وعي بطبيعة العلاقة بينه وبين تلاميذه وكذا طبيعة مهنة التدريس ورضاه عنها	٢٠	٥,٣
٩	أن يجد المتعلم بكلية التربية معلم المستقبل مكان للعمل بالمدارس بعد التخرج	١٩	٥,١
١٠	البعد عن الطرق التقليدية في التدريس وإتاحة الحوار والمشاركة للمتعلم	١٨	٤,٨
١١	مراعاة الفرق الفردية بين الطلاب	١٧	٤,٥
١٢	أن يكون المعلم متمكناً من المادة العلمية موضوع التخصص ومثقف	١٧	٤,٥
١٣	إطلاع المعلم المستمر على الجديد في تخصصه حتى يكون صانع لمهنته	١٥	٣,٩
١٤	إجراء دورات تدريبية مستمرة للمعلم وتدريبه على أحدث الوسائل التكنولوجية لتعينه في أداء مهنته على أكمل وجه	١٣	٣,٤
١٥	تقوم العلاقة بين المعلم والمتعلم على المشاركة في التفكير والعمل ويساند المعلم تلميذه	٩	٢,٤
١٦	تطوير المناهج في المراحل التعليمية المختلفة مع الآخذ في الاعتبار واحتياجات الواقع	٧	١,٨
١٧	أن يكون المعلمين خريج بكليات التربية فقط حيث يكون قد حصل على قدر كافٍ من التكوين التربوي اللازم للقيام بعمله كمعلم مربي	٦	١,٦

تابع جدول (١٢): يوضح ما يأملة المتعلم فى مهنة التدريس ومكانة المعلم .

م	أ ر ا ء ا ل ط ا ل ب	ت	%
١٨	أن تتوافر شروط ومعايير حقيقية لاختيار المعلمين للالتحاق بمهنة التدريس	٥	١,٤
١٩	أن يلتزم المعلم والمجتمع معا ميثاق شرف معين ويستبعد كل من يخالف الميثاق	٣	٠,٨
٢٠	تمكين المعلم من حقوقه قبل سؤاله عن الواجبات	٣	٠,٨
٢١	أن يكون المعلم مهتماً بالمصلحة وأكثر إيجابية في عمله في مجتمعه	٢	٠,٥
٢٢	الاهتمام بالكتاب المدرسي وإغنائه بما يمكن المتعلم من الاستغناء عن الدروس الخصوصية والكتب الخارجية	١	٠,٣
		٣٧٨	%١٠٠

أسبابها حيث لا تقتصر على السبب السابق الذى ذكره المتعلم ، فالأمر يحتاج الى تغيير الذهنية المجتمعية ، وذهنية المعلم ، ومعلم المعلم ، وأولياء الأمور ...إلخ. كما أرجع المتعلم المكانة الإجتماعية المرموقة للمعلم ومهنة التدريس الى زيادة الوعى المجتمعى بها (٩,٥%) ، وقدم مجموعة من الآمال بالقطع تؤثر فى تشكيل المتعلم على سبيل المثال أن يكون المعلم قدوة شاملة ويحترم شخصية المتعلم ويراعى ضميره وأن تكون مهنة التدريس جاذبة وشيقة ، وغيرها من الآمال.

وأخيرا جاء الاهتمام بالكتاب المدرسي وإغنائه بما يمكن المتعلم من الاستغناء عن الكتب الخارجية فى آخر ما قدمة المتعلم من آمال (٠,٣%) ، وهذا يعكس ضعف إمكانيات الكتاب المدرسي من وجهة نظر المتعلم والذى يجعلة يلجأ الى الكتب الخارجية ، حيث يجد وفرة المعلومات وسهولة الحصول عليها وحفظها طبقا لثقافة الذاكرة التى تشكل فى ضوئها.

القسم الثاني :

ويشمل سؤال واحد يهدف إلى تبيان طموح المتعلم بكلية التربية بكفرالشيخ فيما يتعلق بالعمل على شبكة الإنترنت وكيفية التفاعل الجيد مع الحاسب الآلي وتحقيق أقصى استفادة منه ، حيث نجد أن طموح المتعلم للعمل على شبكة الإنترنت جاء منخفضا ، فهناك نسبة كبيرة من العينة تطمح العمل خمس ساعات فقط شهريا (١٥,٢%) ، وهذه فترة ضئيلة جدا إذا افترضنا أننا نطمح للمتعلم أن يعمل على الشبكة للتثقيف والبحث والإطلاع والإتصال ، وعلى النقيض ٠,٤% من العينة يطمح العمل مائتي وأربعين ساعة شهريا (جدول ١٣) ، أى بمعدل ثمان ساعات يوميا ، ومن ثم فان الوضع العام يعبر عن ضعف وعى المتعلم بثورة المعلوماتية والإنترنت ، والذى يحتاج الى إعادة النظر فى تطويع التكنولوجيا واستخدامها فى مجال التربية ، وزيادة وعى المتعلم بأهميتها والتدريب عليها بشكل فاعل فى كلية التربية خاصة من خلال مادة الحاسب الآلى .

وهناك عددا ليس بالقليل من الطلاب قد أجابوا على الجزء الأول من هذا القسم اجابة تم استبعادها فهم لم يستطعوا أن يحددوا عدد الساعات التى يعملونها على النت حيث أنهم لا يمتلكون حاسب آلى كما لا يستطيعون ماديا العمل عليها فى مركز للنت (سيبر) كما جاء على لسان حالهم ، ويعتبر ذلك من وجهة نظر الدراسة عدم قدرة هؤلاء الطلاب التعبير عن طموحهم جيدا تجاه هذا القسم من الدراسة.

جدول (١٣) : يوضح عدد الساعات التى يطمح أن يقضيها المتعلم فى العمل على شبكة الإنترنت.

عدد الساعات	ت	%
٥	٣٥	١٥,٢
٨	٢٤	١٠,٤
٢٠	٢٦	١١,٣
٣٠	٤٨	٢٠,٨
٥٠	٢٣	٩,٩
٦٠	٣٠	١٢,٩
٩٠	١٨	٧,٨
١٠٠	١٥	٦,٥
١٢٠	١١	٤,٨
٢٤٠	١	٠,٤
	٢٣١	%١٠٠

جدول (١٤) : يوضح تعظيم الاستفادة من شبكة الإنترنت والحاسب الآلي كما يتراءى للمتعلم.

م	أراء الطـــــلاب	ت	%
١	استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في الاتصالات والإطلاع على الجديد من المعلومات ونشرات الأخبار والأبحاث	٧٩	٢٦,٩
٢	مراعاة أخلاقيات التعامل مع ثورة المعلومات والإنترنت بالدخول على المواقع المفيدة وترك المواقع الإباحية	٤٩	١٦,٧
٣	إقامة دورات تدريبية للطلاب تأخذ الشكل العملي من خلال مادة الحاسب الآلي	٢٩	٩,٩
٤	استخدام الكمبيوتر في الألعاب والترفيه	٢٨	٩,٦
٥	جعل مادة الحاسب الآلي من المواد الأساسية المضافة لمجموع درجات الطالب لتكوين اهتمام أكبر بها	٢٦	٨,٩
٦	توفير استخدام الكمبيوتر في الكلية لجميع الطلاب مجاناً في أوقات الفراغ	٢٣	٧,٨

تابع جدول (١٤) : يوضح تعظيم الاستفادة من شبكة الإنترنت والحاسب الآلي كما يتراءى للمتعلم.

م	أراء الطـــلاب	ت	%
٧	إتاحة المناهج الدراسية على شبكة الإنترنت والتواصل مع الأساتذة	٢٢	٧,٥
٨	استخدام الحاسب الآلي في تنمية القدرات الذاتية وخدمة الأسرة والمجتمع	١٤	٤,٨
٩	الاستفادة من الإنترنت في نشر الثقافة العربية والإسلامية والدفاع عن الإسلام والمسلمين في العالم كله	١١	٣,٨
١٠	يمكن تعلم اللغات الأجنبية من خلال برامج مخصصة لذلك	٨	٢,٧
١١	تقليل الفجوة الكبيرة بين ما يتاح على شبكة الإنترنت وما يقدم في الكتب الجامعية	٤	١,٤
		٢٩٣	%١٠٠

القسم الثالث :

يهدف السؤال الأول إلى تبيان التدابير التي يجب أن تتخذها كلية التربية من أجل إنهاء المشكلات النفسية التي يعاني منها الطلاب حيث كانت طموحاتهم عملية ويمكن تحقيقها شريطة وعى الكلية بهذه المشكلات ، ورغبتها الأكيدة فى مساعدة الطلاب (جدول ١٥).

كان أول مطلب هو توافر أكثر من أخصائي نفسي واجتماعي بالكلية للتعرف على مشكلات الطلاب النفسية ومحاولة تجاوزها (١٣,٨%) يليه تخفيف الضغط

النفسي عن الطلاب المحتاجين بمد يد العون إليهم (١٢,٥%). وجاءت الاستعانة بالله والثقة به وإتقان العمل عاملا مهما ينهي المشاكل النفسية إلا أنها كانت بنسبة ضئيلة (٠,٣%) ، وهذا يعني أن الضغوط المجتمعية والتعليمية أفضت الى كثير من المشكلات النفسية لدى المتعلم ، وأن ضعف الثقة بالله وضعف الإيمان يعرض الإنسان لمشاكل نفسية عديدة ، وهذا يعكس ضعف الوعى الدينى لدى الطلاب.

جدول (١٥) : يوضح آراء الطلاب فيما يمكن أن تقدمه كلية التربية لحل مشكلاتهم النفسية.

م	أراء المتعلم	ت	%
١	توافر أكثر من أخصائي نفسي واجتماعي بالكلية للتعرف على مشكلات الطلاب النفسية ومحاولة تجاوزها	٥٣	١٣,٨
٢	تخفيف الضغط النفسي عن الطلاب المحتاجين بمد يد العون إليهم	٤٨	١٢,٥
٣	إقامة الندوات التي تضم أساتذة الكلية من الأقسام التربوية للتحاور مع الطلاب والتخلص من أية مشكلات نفسية لديهم	٤٧	١٢,٢
٤	مراعاة الجانب المعنوي عموماً لدى الطالب بحسن التعامل معه كشخصية لها رأيها وقدراتها مما يسهم بشكل جيد في إنجازه	٤٤	١١,٥
٥	ألا تكون كلية التربية نفسها سبب المشاكل النفسية لضعف مكانتها بين كليات الجامعة	٢٦	٦,٨
٦	إعطاء الفرصة للطلاب للتعبير بحرية عن آرائهم والتنفيس عن طاقاتهم دون كبت	٢٥	٦,٥
٧	القضاء على شتى أشكال التمييز بين الطلاب بالكلية	٢٤	٦,٣
٨	تكوين نظرة متفائلة وإيجابية لدى الطالب من خلال معاملة أعضاء هيئة التدريس بدلاً من اليأس والإحباط الذي يخيم على كل شيء	٢٢	٥,٧

تابع جدول (١٥) : يوضح آراء الطلاب فيما يمكن أن تقدمه كلية التربية لحل مشكلاتهم النفسية.

م	أراء المتعلم	ت	%
٩	أن يستشعر الطالب في كلية التربية بأهمية مهنة التعليم وأن يصدق المجتمع ذلك	١٨	٤,٧
١٠	مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب	١٦	٤,٢
١١	تنظيم رحلات مخفضة الأسعار من قبل الكلية للترفيه عن الطلاب مع توفير وسائل ترفيهية داخل الكلية نفسها	١٥	٣,٩
١٢	تقليل حجم المقررات الدراسية لتحاشي الحفظ وحتى يشعر الطالب بأهمية المادة الدراسية والراحة النفسية في التعامل معها	١٣	٣,٤
١٣	عمل مجلات تخص المشكلات النفسية وتباع للطلبة بأسعار رمزية	٨	٢,١
١٤	إنماء وعي الطلاب للقضاء على ما يمكن في أذهانهم من خرافات	٧	١,٨
١٥	تكثيف مناهج الصحة النفسية وعلم النفس التربوي حتى تساهم في مواجهة مشاكل الطالب النفسية	٧	١,٨
١٦	تقديم نماذج جيدة استطاعت أن تقهر مشكلاتها النفسية	٦	١,٦
١٧	تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية للتعرف على الصحة النفسية للطلاب	٤	١,١
١٨	الاستعانة بالله والثقة به وإتقان العمل يُنهي مشاكلنا النفسية	١	٠,٣
		٣٨٤	%١٠٠

يهدف السؤال الثاني إلى تبيان التدابير التي يجب أن تتخذها كلية التربية من أجل القضاء على المشكلات التعليمية التي يعاني منها الطلاب (جدول ١٦). اشتملت

آراء الطلاب فى القضاء على المشكلات التعليمية عناصر أساسية فى العملية التعليمية كطرق التدريس ، والوسائل ، والمناهج ، وإعداد معلم المعلم ، والكتاب الجامعى ، والجانب التثقيفى والإمكانات ، ومسئولية الدولة عن توفير تعليم جيد..وغيرها.

جاء على قمة هذه الآراء ، ارتباط ما يتعلمه الطالب بالحياة والواقع الذي يعيشه وليس للامتحان فقط (٢٥,١%) وهو مطلب على درجة كبيرة من الأهمية ، فنجاح تشكيل عقل جيد فى ظل مستجدات الحياة المعاصرة يتطلب أن يرافق التغيير المادى تغيراً فكرياً ، واجتماعياً. هذا يعنى الإرتباط والمحاكاة بين ما يتعلمه الطالب ويتفاعل معه فى التعليم ، وبين الواقع المعاش . وجاء أخر آراء المتعلم لحل المشكلات التعليمية لديه ليعبر عن مطلب هام ، وهو الديمقراطية والحرية والحوار من خلال إقامة جلسة كل شهر تضم عدداً من الطلاب مع إدارة الكلية وبعض الأساتذة لمناقشة مشكلات الطلاب ويعبر كل طالب عن مشاكل الشعبة التي ينتمي إليها ويحاول المجلس حلها (٣,٠%).

جدول (١٦) : يوضح آراء الطلاب فيما يمكن أن تقدمه كلية التربية لحل مشكلاتهم التعليمية

م	آراء المتعلم	ت	%
١	ارتباط ما يتعلمه الطالب بالحياة والواقع الذي يعيشه وليس للامتحان فقط	٨٧	٢٥,١
٢	تطوير المناهج والمقررات الدراسية وتخليصها من الحشو الذي يحض على الحفظ حتى تتناسب مع التقدم المعرفي الهائل الذي نعيشه في هذا العصر	٨١	٢٣,٤
٣	توفير الإمكانات المناسبة من وسائل تعليمية متطورة وأماكن مناسبة من أجل النهوض بالعملية التعليمية	٢٨	٨,١

تابع جدول (١٦) : يوضح آراء الطلاب فيما يمكن أن تقدمه كلية التربية لحل مشكلاتهم التعليمية

م	آراء المتعلم	ت	%
٤	توفير الكتب بأسعار مناسبة	٢٤	٦,٩
٥	تخصيص وقت معين يتقابل فيه الطلاب مع الأساتذة خارج المحاضرة للاستفسار عن الصعب في المادة وفي الدروس العملية	١٧	٤,٩
٦	الاهتمام بالكتاب الجامعي وطبعه بشكل جيد	١٦	٤,٦
٧	أن يساهم أساتذة الكلية عامة والمختصين بعلم النفس والتربوي خاصةً في حل مشكلات الطلاب المتعلقة بالدراسة بفتح صدورهم لتساؤلات الطلاب وتذليل الصعاب أمامهم	١٤	٤,١
٨	إعداد المواد الدراسية بشكل أفضل يثير اهتمام الطالب	١٣	٣,٨
٩	مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في القدرة على الاستيعاب والتحصيل .. الخ	١٢	٣,٥
١٠	إعداد أساتذة الجامعة إعداداً جيداً حتى يحافظ على نجاح العملية التعليمية	١٢	٣,٥
١١	زيادة اهتمام الدولة بالتعليم ومشكلاته ومن أجل إرساء نظام تعليمي جيد	٩	٢,٦
١٢	تقليص عدد أيام الدراسة في الأسبوع	٩	٢,٦
١٣	إعطاء الفرصة للطالب لإبداء رأيه في كل ما يخصه ويعبر عن مشكلاته	٧	٢,٠
١٤	أن تكون كلية التربية مركزاً لتعليم الطلاب كيف يفكرون ويعتمدون على أنفسهم	٥	١,٤

تابع جدول (١٦) : يوضح آراء الطلاب فيما يمكن أن تقدمه كلية التربية لحل مشكلاتهم التعليمية

م	آراء المتعلم	ت	%
١٥	تحويل المحاضرات إلى مناقشات وندوات يشارك فيها جميع الطلاب بالكلية	٤	١,٢
١٦	تقليل عدد الطلاب بالمحاضرة الواحدة حتى يكون التفاعل في المحاضرات أكثر فاعلية	٣	٠,٩
١٧	إحياء الثقافة العربية والإسلامية في المناهج الدراسية	٢	٠,٦
١٨	إلغاء أو تقليل درجات أعمال السنة	٢	٠,٦
١٩	إقامة جلسة كل شهر تضم عدداً من الطلاب مع إدارة الكلية وبعض الأساتذة لمناقشة مشكلات الطلاب ويعبر كل طالب عن مشاكل الشعبة التي ينتمي إليها ويحاول المجلس حلها	١	٠,٣
		٣٤٦	١٠٠ %

يهدف السؤال الثالث إلى تصور العلاقة بين الطلاب وبين عضو هيئة التدريس بالكلية ، حيث طمح ٢٧,٥% من العينة أن تقوم هذه العلاقة على الاحترام والتفاعل الإيجابي ، ثم تلى ذلك مجموعة مطالب مرجوة من أستاذ الجامعة كتخفيض سعر الكتاب الجامعى (١٤,٣%) ، ومراعاة ظروف الطلاب والمعاملة الحسنة معهم والتحلي بالتواضع وعدم التسلط (١٣,٨%) .. وغيرها من المطالب (جدول ١٧). وتلك الآراء تمثل بالفعل معبرا حقيقيا لتكوين علاقة إيجابية بين المتعلم و أستاذ الجامعة.

إن الاتجاة العام فى التعليم لاستخدام الـدرجات والتحصـيل المعرفـى كمعيـار وحيد لتقييم المتعلم وتفوقه دون النظر إلى معايير أخرى عبر عنها نسبة ضئيلة جدا من العينة (٩ , ٠%) ، وهذا يعني أن عددا قليلا من العينة هو الذى يعى أن العلاقـة بـين المعلم والمتعلم يجب ألا يحكمها تقيـيم الـدرجات فقـط ، وأن تقيـيم المـتعلم لابـد أن يعتمد الى معايير أخرى بالإضافة الى التحصيل المعرفى ، لأن قدرات الإنسان متعـددة لاتقف عند حد المعرفة والتذكر فقط ، فهناك التحليل والتركيب والتطبيق والإبداع مما يدعم ثقافة تشكيل عقل المتعلم بشكل جيد.

جدول (١٧): يوضح تصور العلاقة بين الطلاب وبين عضو هيئة التدريس

م	آراء المتعلم	ت	%
١	أن تتسم علاقة أستاذ الجامعة بالطالـب بـالاحترام والتقـدير المتبـادل والتراحـم والعطاء والتفاعل الإيجابي بينهما	١١٤	٢٧,٥
٢	خفض أسعار الكتب من خلال رفق أستاذ الجامعة بحال الأسر الفقيرة	٥٩	١٤,٣
٣	مراعاة ظروف الطـلاب والمعاملـة الحسـنة معهـم والتحلـي بالتواضـع وعـدم التسلط	٥٧	١٣,٨
٤	أن تكون لغة الحوار هي اللغة السائدة بين الأستاذ والطالب	٣٤	٨,٢
٥	أن يراعي الأستاذ الجامعي ضميره فيما يقدمه للطلاب وأن يكون قدوة بأفعاله	٢١	٥,١
٦	مراعاة العدل والدقة في تصحيح الامتحانات	١٩	٤,٦
٧	الالتزام بمواعيد المحاضرات	١٧	٤,١
٨	تقدير شخصية الطالب وجهده وحضه على الاستزادة من العلم وتحفيز إبداعه	١٦	٣,٩
٩	إتاحة الفرصة للطالب للتعبير عن آرائه بحرية دون تهديد ووعيد	١٦	٣,٩

تابع جدول (١٧): يوضح تصور العلاقة بين الطلاب وبين عضو هيئة التدريس

م	آراء المتعلم	ت	%
١٠	ألا تقتصر علاقة الأستاذ بالطالب على المحاضرة فقط فلابد أن يكون هناك الأنشطة المتنوعة التي تفعل هذه العلاقة مثل الحفلات والندوات	١٥	٣,٦
١١	أن يكون أستاذ الجامعة متمكناً من تخصصه وواسع الثقافة وليس فقط حافظاً للمحاضرات	١٤	٣,٤
١٢	أن يراعي أستاذ الجامعة الفروق الفردية بين الطلاب وكذلك ظروفهم	١٢	٢,٩
١٣	أن يهتم أستاذ الجامعة بالكتاب فيقدم كتاباً قيماً للطالب مرتبط بحياته العملية وليس فقط للامتحان	١٠	٢,٤
١٤	زيادة السلطة الرقابية على بعض أساتذة الجامعة وعلى الكتب	٦	١,٤
١٥	عدم تهديد الطالب دوماً بالدرجات وأعمال السنة	٤	٠,٩
		٤١٤	%١٠٠

openkandil.com

يهدف السؤال الرابع إلى وضع تصور للعلاقة بين الطلاب والموظفين والإداريين بالكلية ، وجاءت النتائج لتوضح أمل نسبة كبيرة من الطلاب (٣٠,٦%) فى تعديل أداء قسم شئون الطلاب كى يتسم **بالحضارية واحترام الطلاب** (جدول ١٨). وقدم المتعلم مجموعة من الآراء الهامة المتعلقة بحرية الطالب فى ممارسة الأنشطة وعدم تدخل الأمن والشفافية فى اختيار اتحاد الطلاب ، مشيرا إلى أن الأمن بالكلية من شأنه الحراسة وليس كبت الحريات . كما تعرض الطلاب لقضية هامة وإن جاءت فى آخر القائمة بنسبة ضئيلة (٠,٦%) ، وهى أن يكون اختيار عميد الكلية بالانتخاب وليس بالتعيين ، وهى قضية تدخل ضمن قضية أكبر وهى استقلال الجامعات والتى يتم طرحها من آن الى آخر ، هذا وتعكس بعض آراء الطلاب رغبتهم فى المشاركة وممارسة الأنشطة ، وهذا يعبر عن إيجابية المتعلم أو رغبته فى أن يكون إيجابيا .

جدول (١٨):يوضح تصور العلاقة بين الطلاب وأداء الجهاز الإدارى والوظيفى بالكلية

م	آراء المتعلم	ت	%
١	أن يتسم تعامل قسم شئون الطلاب بالحضارية واحترام الطلاب وتكون أقل روتينياً وأكثر تنظيماً	٩٦	٣٠,٦
٢	تميز الإدارة بالكلية بالمرونة ومراعاة ظروف الطلاب	٦٥	٢٠,٧
٣	أن يؤدي كل موظف بالكلية عمله بإخلاص دون محاباة	٥١	١٦,٢
٤	أن يكون الأمن بالكلية للحراسة وليس للتدخل في الشئون الخاصة بالطلاب ، وفرض القيود على الفكر	٣٩	١٢,٤
٥	وضع جداول الامتحانات بشكل يتناسب مع المواد الدراسية ومشاركة الطلاب في ذلك	٣٤	١٠,٨

تابع جدول (١٨):يوضح تصور العلاقة بين الطلاب وأداء الجهاز الإداري والوظيفي بالكلية

م	آراء المتعلم	ت	%
٦	إعطاء الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم وأنشطتهم بحرية	٩	٢,٩
٧	عدم التحيز في اختيار اتحاد الطلاب وأن يكون ذلك بالترشيح والانتخاب	٩	٢,٩
٨	التزام موظف الخزينة بالمواعيد المحددة للعمل	٥	١,٦
٩	إعطاء الفرصة لاتحاد الطلاب أن يمارس مهامه تجاه الطلاب	٤	١,٣
١٠	أن يكون اختيار عميد الكلية بالانتخاب وليس بالتعيين	٢	٠,٦
		٣١٤	%١٠٠

ويتعلق السؤال الخامس بكيفية تجاوز المجتمع المصري والعربي عموماً لأزماته ومشكلاته المختلفة من وجهة نظر المتعلم ، وجاءت آراء الطلاب لتعبر عن رغبة أكيدة فى مجتمع واع متفهم لمشكلاته وقادر على تجاوزها ، وكانت الوحدة وإنهاء حالة التفكك واحدة من أهم اقتراحات المتعلم لتجاوز الأزمات المصرية أو العربية (٢٢,٥%) ، فالوحدة بالفعل حلم كل عربى ، وعبر عنها كمواطن مصرى / عربى وكفرد فى المجتمع يتأثر بما يموج به من أحداث وأزمات.

وقدم المتعلم آراء كثيرة تدور فى فلك قضية الوحدة كتفعيل الإتفاقيات والبعد عن الشعارات الزائفة ، وضرورة أن يتخذ العرب مواقف حاسمة تجاه انتهاك المحتل للأرض العربية وللمقدسات . ومن جهة أخرى دعى إلى ضرورة امتلاك أسباب القوة بالعلم والمعرفة والبحث العلمى ومصداقية الإعلام ...وغيرها.

وكان أخر تلك الآراء الوعى بمقولة ﴿أكلت يوم أكل الثور الأبيض﴾ (٠,٢%) ، وعلى الرغم من ضعف هذه النسبة إلا أنها تعتبر جرس إنذار لكل عقل فى هذا المجتمع للوعى بالأحداث ، واتخاذ القرارات الحكيمة التى تضمن كرامة الإنسان المصرى والعربى . كل ما سبق يعبر عن تعطش المتعلم لمجتمع متقدم يحترم حقوق أفراده .

جدول (١٩) : يوضح آراء المتعلم فيما يتعلق بتجاوز المجتمع المصري والعربي لمشكلاته

م	آراء المتعلم	ت	%
١	إنهاء حالة التفكك بين الدول العربية بلم الشمل والوحدة العربية لأن الاتحاد قوة	٩٧	٢٢,٥
٢	تحرك العالم العربي بشكل فعال تجاه انتهاك المقدسات والاحتلال عموماً في فلسطين ولبنان والعراق	٥١	١١,٨
٣	محاولة التقرب أكثر إلى الدين والتحلي بقوة الإيمان	٥٠	١١,٦
٤	امتلاك أسباب القوة من علم وتكنولوجيا فلا نكون مجرد مستهلكين لهما مع تقدير العلم والعلماء	٣٣	٧,٦
٥	تفعيل الاتفاقيات العربية والبعد عن الشعارات	٢٤	٥,٦
٦	الاهتمام بالمواطن المصري والعربي وتمكينه من حقوقه من حرية وتعليم وصحة .. الخ	٢١	٤,٩
٧	تجاز الخلافات والانقسامات العربية في وقت الأزمات	١٩	٤,٤
٨	محاربة الفقر والجهل في الدول العربية	١٦	٣,٧
٩	التمسك بقيمنا ومعتقداتنا وتقاليدنا والسعي لامتلاك القوة في جميع ميادين الحياة	١٤	٣,٢

تابع جدول (١٩) : يوضح آراء المتعلم فيما يتعلق بتجاوز المجتمع المصري والعربي لمشكلاته

م	آراء المتعلم	ت	%
١٠	عدم الاستسلام ومحاولة إيجاد حلول لمشكلاتنا بالفكر المستقل دون تدخل أجنبي	١٣	٣,٠
١١	التآزر الداخلي حكومةً وشعباً للقضاء على كل الأزمات	١٢	٢,٨
١٢	الاهتمام بالتعليم لأنه أساس أي تقدم	١٠	٢,٣
١٣	عدم الانبهار بالغرب أو تقديسه	٩	٢,١
١٤	تحقيق العدل في الدول العربية وتعزيز قيم المواطنة وتدعيم الديموقراطية	٩	٢,١
١٥	الوعي بمخططات العدو اعرف عدوك والوعي بما تفرضه الهيمنة الأمريكية	٩	٢,١
١٦	تفعيل طرق المقاطعة للدول المحتلة لأراضي عربية وإسلامية	٨	١,٩
١٧	حسن تقدير المواقف بشكل علمي وليس بالعواطف	٦	١,٤
١٨	توفير الإمكانات اللازمة للبحث العلمي	٥	١,٢
١٩	الاهتمام بمشاكل الشباب من قبل الحكومات	٥	١,٢
٢٠	الاستفادة من إنجازات الغير دون تقليدهم ودون التبعية لهم	٥	١,٢
٢١	مصداقية وسائل الإعلام	٥	١,٢
٢٢	إقامة تكتلات عربية إسلامية في جميع المجالات	٤	٠,٩
٢٣	توعية النشء من خلال نشر الكتب القيمة من خلال وسائل الإعلام	٣	٠,٧

	وكل المؤسسات التربوية		

تابع جدول (١٩) : يوضح آراء المتعلم فيما يتعلق بتجاوز المجتمع المصري والعربي لمشكلاته

م	آراء المتعلم	ت	%
٢٤	تحديد الأولويات وبلورة فلسفة عربية واضحة	٢	٠,٥
٢٥	ربط المتعلم منذ الصغر بالواقع المصري والعربي وقضاياه حتى يتم تنشئة أجيال تستطيع حمل هموم الأمة والانشغال بها	١	٠,٢
٢٦	الوعي بمقولة (أكلت يوم أكل الثور الأبيض)	١	٠,٢
		٤٣٢	%١٠٠

يهدف السؤال السادس إلى تبيان رؤية الطلاب عن كيفية تجاوز العالم والإنسانية للمشكلات والأزمات والتناقضات الراهنة ، حيث جاءت إجاباتهم لتعبرعن معايشة المتعلم للواقع العالمى ، وأنه يطمح فى إعادة صياغة هذا العالم ليعيد حالة التوازن النسبى لديه (٢٥,٩%) ، بالإضافة الى دعوة صريحة للدول الفقيرة والمتخلفة للنهوض ومحاربة الفقر ، والجهل ، واقامة التكتلات ، والتحالفات الأفريقية والأسيوية خاصة لامتلاك قوة تأثير دولية . وكان تأثير المنظمات العالمية من أجل تحقيق السلام للجميع وتفعيل حقوق الإنسان ضعيفا حيث عبر عنه ٠,٤% من العينة كواحد من الفاعليات التى تستطيع تحقيق التقارب بين دول العالم ، و تجاوز مشكلاته .

جدول ٢٠ : يوضح آراء الطلاب فيما يتعلق بكيفية تجاوز العالم لمشكلاته الراهنة

م	آراء المتعلم	ت	%
١	الحد من سيطرة قوى كبرى واحدة على مقدرات العالم وذلك ببروز قوى أخرى تعيد التوازن للعالم وتقلل حدة الصراع	١٢١	٢٥,٩
٢	السعي لتكوين اتحادات أفريقية وآسيوية في المجالات الاقتصادية والسياسية لتواجه سيطرة الاتحادات الأوروبية والأمريكية	٧٤	١٥,٨
٣	الحد من صراع المصالح وشريعة الغاب والرجوع إلى إنسانية البشر	٦٧	١٤,٣
٤	تراجع الدول الغنية والقوية في محاولة نهب ثروات الدول الضعيفة	٣٩	٨,٤
٥	عولمة المساواة بين البشر والبعد عن الأنانية العالمية والتعد على الآخر	٣٥	٧,٥
٦	سعي البلاد الضعيفة لامتلاك القوة حتى تكسر احتكار وتعد الآخر	٢٧	٥,٨
٧	العدل واحترام حقوق الإنسان وتفعيلها أينما كان هذا الإنسان	٢٦	٥,٦
٨	إعادة احترام السيادة الدولية	١٧	٣,٦
٩	التعايش وتقليل التفاوت بين دول العالم بمساعدة الغني للفقير حتى لا يكرس التخلف الذي يفرز مشكلات خطيرة تؤثر على الأجيال القادمة	١٣	٢,٨
١٠	التعاون الدولي من أجل حل المشكلات العالمية التي لا تفرق بين غني وفقير كالتلوث.. وغيرها	١١	٢,٤
١١	إنهاء سياسة الكيل بمكيالين وكذا القضاء على سياسة القطيع	١٠	٢,١
١٢	الوفاء بالمواثيق والعهود الاتفاقيات الدولية	٧	١,٥

١٣	التخلي عن أساليب المكر والخديعة والتحايل بين الدول	٦	١,٣
١٤	التقريب بين الثقافات بالحوار	٥	١,١

تابع جدول ٢٠ : يوضح آراء الطلاب فيما يتعلق بكيفية تجاوز العالم لمشكلاته الراهنة

م	آراء المتعلم	ت	%
١٥	حسن توجيه ثمار العلم والتكنولوجيا لصالح البشرية وليس لدمارها	٤	٠,٩
١٦	محاربة التخلف (الفقر والجهل والمرض) في كل مكان في العالم	٣	٠,٦
١٧	تفعيل دور المنظمات العالمية من أجل السلام للجميع وتفعيل حقوق الإنسان	٢	٠,٤
		٤٦٧	%١٠٠

نتائج وتوصيات الدراسة:

حاول البحث الحالي تقديم بعض الملامح الرئيسية التي تكون الصورة الواقعية والمأمولة لتشكيل المتعلم والتي اقتصرت على المتعلم بكلية التربية وكيف يرى المتعلم نفسه وواقعه وما يأمل من تغييرات تجاه الملامح والعناصر الرئيسية التي تمثل أسباباً حاكمة في تشكيله ، ومن ثم قد يكون المتعلم نفسه ومن خلال آرائه ووجهة نظره قد ساهم في وضع لبنة في تشكيل متعلم نأمله بتجاوز سلبيات الواقع وإصلاح أحوال الكلية وتشكيل شخصيته الذي يتطلب مجموعة من التغيرات والمتطلبات، بانتزاع الأشياء والأحداث والواقع المجتمعي بجملة سلبياته وإمكاناته من الحاضر إلى زمن أكثر عدلاً ومساواة وأكثر إنصافاً لحقوق الإنسان (المتعلم) كل المتعلمين بغض النظر عن النوع والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، وغير المتعلمين

أيضاً بإدماجهم وتمكينهم من التعليم والتعلم ، لنحملهم جميعاً إلى مستقبل أكثر ثراء ورقيا للجميع أفراداً ومجتمعاً ، وذلك في إطار ترسيخ الحقوق والقيام بالمسؤوليات المنوطة بكل عنصر تم تناوله في البحث من أجل بناء وتشكيل متعلم ناجح كالآتي :

أولا: مسؤليات مأمولة من الإرادة السياسية والمجتمعية بعامة

- تحقيق مبدأ التعليم للجميع كمطلب ديموقراطي والمشاركة مفتاحها : فالديموقراطية هي تحول القرار المصنوع إلى شيء ملموس ، والمشاركة هي مفتاح الديموقراطية ، فقد أوضح كلارك وفريقه (١٩٩٦) أن ممارسة الديموقراطية جزء أساسي من الحياة السياسية والفلسفية في المجتمع وأن المشاركة هي أساس التطور الاجتماعي المؤثر في كفاءة الحكومة [٥٧] .
- بلورة أهداف للتعليم قابلة للتطبيق ، وتوفير الآليات اللازمة لتيسير التنفيذ .
- تغيير الذهنية المجتمعية والتربوية حول مكانة المعلم ومعلم المعلم وتغيير ذهنيتهما أيضا: ويتم ذلك على ضوء ما سبق من تحديات فنغير مفهومنا عن التعليم من المفهوم البنكي إلى المفهوم الإبداعي ، أى تحرير التعليم من ثقافة الذاكرة ، وتربية التفكير العلمي في جميع مؤسسات المجتمع ، حتى تعود للمدرسة روحها وللجامعة مكانتها ، وهذا يتطلب التجديد الثقافى من أجل تجديد العقل.
- توفير السياسات اللازمة والاستراتيجيات الهادفة لربط التعليم والدراسة بالبحث وربط البحث بمواقع الإنتاج في المجتمع مما يتطلب صناعة وعي تنموي عام لدى القطاعات المعنية.

- احترام عقول المنظومة البشرية القائمة على العملية التعليمية وخاصةً العمل الجامعي الذي يعتبر مرآة المجتمع واحتياجاته ومعبرا لتقدمه الحقيقي ، وكلية التربية هي التي تقوم ببناء عنصره البشري .

- إعطاء الحرية والاستقلالية للعمل الجامعي بكل أبعاده مما يعني إزالة الضوابط الأمنية المكثفة على العمل الجامعي من طلاب وأعضاء هيئة التدريس وما يستتبع ذلك من اختيار وفرز لاتحاد الطلاب وتعيين أعضاء هيئة التدريس الذي يتطلب موافقة الأمن .. الخ حتى تستطيع الجامعة القيام بمهامها والارتباط بالمجتمع وثقافته وإفادته أكثر مما هي عليه الآن .

- النظر للجامعة على أنها مؤسسة متكاملة بمعنى أنها مؤسسة مجتمعية تربوية / بحثية / ثقافية / تعليمية / بيئية / اقتصادية ، ومن هنا جاء أهمية التعليم الجامعي في مصر وتشكيل شخصية متكاملة للمتعلم الجامعي وربطه بثقافة وهوية مجتمعه .

- توفير الإمكانات المناسبة للبحث العلمي ، وخاصةً تلك التي تخدم مباشرةً القضايا الرئيسية في المجتمع وتتصل بالإنسان وكفاءته ومشكلاته وبالإنتاج عموماً حيث أن التعليم مسئول عن تحرير الإنسان ودمجه في مجتمع التنمية كعضو فاعل فيه . هذا مع تعظيم الاستفادة من البحوث الجامعية وكليات التربية في تجديد العمل العلمي والتربوي وكذا الممارسة التربوية والواقع التعليمي وربط نتائج الأبحاث بمواقع الإنتاج

- نشر الوعي التنموي والذي يشمل الوعي المجتمعى والذاتي والأول يتمثل في نشر الوعي السياسي والاقتصادي والبيئي والصحي والديني والوعي الثقافي.

obeikandl.com

- تغيير الأهداف والاستراتيجيات ومن ثم الأدوار المجتمعية والتربوية مع تضافر الجهود والأدوار، فكليات التربية لا تعمل في فراغ بل في إطار اجتماعي ثقافي وعلمي وسياسي واقتصادي وفكري .

- إن تجاوز الأزمات والمشكلات في أي قطر عربي لا يتأتى إلا من خلال أولاً الإصلاح الشامل لكافة مجالات الحياة يستتبعه ثانياً الاتحاد العربي وتجاوز الخلافات والذي يتطلب وعياً للقيادة والشعب على حد سواء **والذي عبر عنه** طلاب كلية التربية بشكل واضح كمطلب مهم للتغلب على تردي الواقع المصري والعربي عموماً . والمنطلق الحقيقي لتنمية شاملة في العالم العربي ، والتي تعود على كل مواطن وينعم بثمارها مع الإحساس بالآخر الشقيق خاصةً في ظل عالم اليوم الذي يتغير بسرعة مذهلة ونحن نتمنى أن يقف الزمن عند هذه اللحظة ، ونخشى المستقبل ونتشرزم هنا وهناك ، والذي يبقى على تبعيتنا للآخر.

- توفير الضمانات الكافية للحفاظ على الثقافة والهوية الوطنية والقيم المجتمعية والأمان على تعليم للجميع وعلى حاضر ومستقبل الأجيال الحالية والقادمة ، فمن حق الإنسان الإحساس بالأمان على يومه وغده في وطنه ، و من ثم على الدولة توفير الأطر القانونية لضمان تحقيق ذلك .

ثانيا : مسؤليات منوطة بالتعليم الجامعى وكلية التربية

- كلية التربية تبدوالمسئول الأول والأساسي باعتبار أنها المسئولة عن إعداد وبناء الإنسان (المتعلم) الذي هو الركيزة الأساسية في إحداث النهضة والتنمية في أي مجتمع ومواجهة تحديات الزمن الآتي .. الذي هو وليد الحاضر .. لذا فإن المستقبل يكمن في الإعداد الحالي للقوى البشرية التي تستطيع تحمل المسئولية .

- تدعيم وترسيخ التربية حيث تتلازم مع التعليم وتعود تلك العلاقة كما تظهر في مسمى الوزارة (وزارة التربية والتعليم).

- شحذ وتشكيل العقول وتحفيزها على حسن إدارة الوقت والعمل والتعلم .. لدفع المتعلم بعيداً عن اللهو والعبث حتى لا تشكل عقلاً مغيباً عن الواقع وآمال المستقبل ، بتوفير أجهزة الكمبيوتر للطلاب للتدرب ، والعمل عليها ضمن دورات مجانية للاتصال الدائم بثورة المعلومات والإنترنت. حيث تعتبر شبكة الإنترنت وسيلة الاتصال التكنولوجية الأساسية الآن فى العالم ، ومن أجل تربية أكثر حيوية من خلال شبكة الإنترنت يتم الآتى:

- تنويع الطلب التربوى، وتغيير نموذج الاحصاء التربوى بحيث يزيد كفاءة استخدامها وزيادة نمو الشبكة العالمية www ، وتعظيم المساحة التربوية على الشبكة ، وتقديم مستويات متعددة من التدريس ونظم التعليم[٥٨].

- إنشاء مركز نفسي اجتماعي لاستقبال الطلاب الذين يعانون من مشكلات نفسية بالكلية.

- توجيه الإبداع ونشر ثقافة الإبداع ، لتكوين متعلم مبدع " فالإبداع .. هو الآن مصدر الميزة التنافسية والذي سيقود التغير الاجتماعي والاقتصادي "[٥٩] ومن ثم على التربية أن تقود صناعة متعلم مبدع في ظل عالم متغير يفرض الخيارات فيه القوي على الضعيف .

- تجديد العمل الجامعي من فكر وعملية تعليمية وأسلوب تخطيط وإدارة ، فالجامعة ترتبط بالمجتمع وإذا لم يكن هناك تجديد وإبداع في التعليم الجامعي لا يمكن أن تقدم عملاً إبداعياً للمجتمع وتظل أزمة المجتمع والتعليم الجامعي متلازمتين إذا لم يدعم

المجتمع الجامعة فى ظل استراتيجيات واضحة تحمل أهدافا محددة ، ومن ثم ضرورة التخلي عن النمطية والجمود في العمل الجامعي ، والمجتمعى عموماً .

- مراجعة علمية دقيقة للعمل البحثي في الجامعة وفي كلية التربية وعمل أبحاث جادة ترتبط بالمجتمع ومشكلاته واحتياجاته وتطبيق نتائج وتوصيات هذه الأبحاث على مستوى الممارسة في الواقع التربوي والمجتمعي عموماً . وهذا يتطلب توفير الإمكانات البحثية والمعملية بالكلية سواء لعضو هيئة التدريس أو للطلاب بالمعامل .

- أن ما يقدم من تعليم وثقافة من خلال التعليم الجامعي وكليات التربية كمؤسسة لبناء البشر لابد أن ينتظم هذا العمل ضرورة تكوين عقول متجددة تحيا في عالم سريع التغير والتجدد وهذا يدعو المناهج وطرق التدريس والأنشطة والتقويم وكل عناصر العملية التعليمية إلى إعادة صياغة مرة أخرى ، حتى يتوفر مناخ ثقافي جديد ينتظم تشكيل العقل الجديد .

- محاربة البيروقراطية بما تعنيه من جمود وشكلية في العمل بكليات التربية والعمل الجامعي عموماً حتى لا تطغي على الرسالة الحقيقية للعمل الجامعي في التعليم والتثقيف والبحث .

- أن تشارك كليات التربية في بناء فلسفة تربوية محددة الملامح والغايات تعمل كإطار مرجعي للعمل التربوي والممارسة التربوية وبطبيعة الحال سوف يكون لها مفهومها عن الإنسان (المعلم/ المتعلم) .. والطبيعة ، والقيم ، والمعرفة والأسئلة المرتبطة بها في نطاق العمل التربوي ، وغاياته .

- دورها في تغيير بعض المفاهيم التربوية والمجتمعية وبناء مفاهيم جديدة تتناسب مع العصر الجديد لبناء عقل جديد . فنحن نفكر بالمفاهيم .فإذا ما كانت مفاهيمنا خاطئة فما يترتب عليها سيكون خطأ وينسحب هذا الخطأ على ما يرتبط بالمفهوم الأصلي من مفاهيم أخرى. وتكوين المفاهيم لدي المتعلم مهمة ترتبط بعمل المعلم ومعلم المعلم من أجل تكوين فكر سليم . مادته مفاهيم سليمة .

- توظيف الأنشطة التعليمية في خدمة التعلم والتثقيف . وتنمية الخيال والقراءة والرحلات لمعرفة شخصية بلادنا وإمكاناتنا في إطار الوعي بالذات وتقييم الذات الفردية والجماعية .

- إدخال وتعميم برمجيات الوسائط المتعددة ودوائر المعارف والاتصال بشبكات المعلومات محليا وعالمياً مما ينتج فرصاً غنية للتفاعل والمشاركة ، بشرط تفعيلها جيداً لتحقيق الأهداف المطلوبة.

- استعادة كليات التربية لدورها القيادي وأهليتها في إعداد المعلم المتميز : بأن تمتلك إدارة متميزة ومرنة . وسياسات ذات فعالية تصب في مصلحة الطالب وعضو هيئة التدريس معا .. وأن تكون جاذبة في شكلها وجوهرها من خلال ما يتحلى به القائمون على العمل بها بأخلاقيات العلم ، مع المستوى العلمي اللائق للأساتذة بها وتنوع طرق التدريس وجاذبية المناهج .. والأنشطة وإعطاء فرص مختلفة للمشاركات الطلابية والتفاعل والحوار مع المتعلم من أجل تشكيل عقل متسامح يتعرف على مواهبه بنفسه .. في ظل ثقافة إبداعية ثقافة مجتمعه وكليته .. باختصار القضية مسألة وجود وقيم ومستوى تعليم واحترام الذات . إكساب المتعلم المنهجية العلمية في التفكير مع التدريب المستمر وحسن توظيف المعلومات . حيث انتهى عصر التعليم البنكي ، فالمعلم الناجح هو الذي يستطيع إكساب

المتعلم المنهجية العلمية في التفكير ، وهذا يتطلب توافر إطار قيمي ومهاري ومعرفي لتكوين المعلم مع التنوع الثقافي ، والتعامل الفعال مع تكنولوجيا العصر .. وامتلاك مهارات متعددة ومتجددة ومواصلة البحث وترسيخ المنهجية العلمية في التفكير . لأن كثيراً من مآسينا العربية الذاتية من التخلف وناتجة عنه ، والركون إلى أنماط من التفكير تجاوزها الزمن .. فإذا تجذر منهج التفكير العلمي في وجدان وعقول الدول والشعوب .. يصبح النظر إلى مجريات الأمور أكثر اتساقاً مع متطلبات اللحظة .. [٦٠] .

ثالثا: مسؤليات على عاتق عضو هيئة التدريس

- محاولة التقرب مع الطلاب بالمشاركة في الحفلات والندوات الثقافية والأنشطة .. الخ مما يخلق مناخاً من الألفة والراحة النفسية بين المتعلم وأستاذه .

- التزام طرق تدريس تحض الطالب على التفكير والحوار وتحفيزه على الفهم أكثر من اعتماده على الحفظ وحشو الذهن .

- احترام شخصية المتعلم وحسن التعامل معه فهو بحاجة دائمة للمساعدة حتى لا يزهد طريق العلم ، فكثيراً منا أحب المادة الدراسية المرتبطة بمعلم معين ، **ومن ثم فالمعلم أينما كان له تأثير السحر على المتعلم ، حتى بالصمت .**

- مساعدة المتعلم في تثقيف نفسه بإطلاعه بشكل مبسط وسريع على ما هو جديد في التخصص أو ما يفيده ومايرتبط بذلك من نصائح .

- إعداد عضو هيئة التدريس إعداداً جيداً حيث يعتمد على العمل والممارسة الميدانية بدلاً من الجانب النظري فقط كذلك تدريبه الدائم على كتابة التقارير البحثية والعمل التعاوني في إطار مشروعات علمية ، وأن يقدم كل فترة أثناء إعداده

تقريراً مبسطاً عن الجديد في مجال التخصص وحفزه دائماً مادياً ومعنوياً (لأن فاقد الشي لا يعطيه).

- إبراز دوره فى إعداد المواطن المتعلم المتكامل الشخصية ، وفي ظل رؤى جديدة لمستقبل يتطلب إعادة صياغة هذا الواقع من جديد من أجل صياغة ثقافة جديدة يتشكل في ضوئها العقل المتجدد في عالم سريع التغير .
- تطوير أداء عضو هيئة التدريس بتغيير الممارسات وطرق التدريس وتشجيع التفكير وتحفيز التمييز والتقدير المادي والمعنوي ، هذا مع تنسيق الجهود والتعاون مع الآخرين وتشجيع المشروعات البحثية المشتركة .
- تقليص بعض المهام التي تشغل عضو هيئة التدريس عن البحث والتدريس ، كأهم مهام يجب أن يقوم بها .
- فتح قنوات للاتصال بين الإنتاج البحثي لأعضاء هيئة التدريس والشركات والمصانع وواضعي السياسات من أجل تحقيق مرحلة هامة في مجمل هذا العمل وهو البحث والتطوير والإنتاج وفي إطار تسويق البحث العلمي وفتح مصادر للتمويل الجامعي أيضاً .
- مراعاة ما هو جديد في مجال التخصص وتضمينه الكتاب الجامعي حتى يستشعر الطالب المتعلم بأهميته ويتجاوب معه مع مراعاة الجانب القيمي وغرس الاتجاهات الإيجابية لديه .
- أن يكون الحوار هو أساس العلاقة بين المعلم والمتعلم وأن يقوم العمل التربوي بعامة على الديموقراطية كأسلوب وطريقة عمل وممارسة . وهذا يتطلب بناء اجتماعي يمارس الديموقراطية كأساس لتطبيقها بالمدارس والجامعات ويرى

البعض أن الحوار يمثل أشهر عنصر في تقوية الديموقراطية ، كأن يتم التفاوض على المنهج فيكون هناك تفاهم خاصةً بين المعلم والمتعلمين عن طريق اختيار المادة الدراسية ، وطرح المشكلات وشكل البحث وتحديد النقاط غير الواضحة في المقررات .. إلخ ، وكذا إعداد المعلم يعتبر عنصراً هاماً أيضاً في ممارسة الديموقراطية وبالتالي فإن الحوار والتفاوض وإعداد المعلم ثلاثة عناصر أساسية في تكوين ديموقراطية حقيقية يضاف إليها عامل هام وهو استراتيجية محاسبة الذات والذي له دور هام في تطبيق الديموقراطية٦١ .

- وعي عضو هيئة التدريس لرسالته في العمل الجامعي والعلاقة بين الحرية في الأداء والمسئولية في التدريس والبحث والمشاركة والتواجد ومسئوليته تجاه الطالب ، ومكانة وشكل الكتاب الجامعي وقيمته العلمية بالنسبة للمتعلم .

- إكساب الطالب المهارات اللازمة للتعامل مع معطيات العصر السريع التغير والمتجدد دائماً ومن ثم ملء فراغه بما يحقق اكتمال تكوين شخصيته بدلاً من استغلاله فيما لا يفيد .

- إعطاء المتعلم الفرصة للاختيار الحر والحوار الراقي والبحث بنفسه وتوظيف المعلومات بشكل جيد ، وتدريبه على المرونة الذهنية والانفتاح على آراء الآخرين والثقة بإمكاناته وبتشجيعه الدائم .

رابعا: إنجاز مأمول من المتعلم

- من خلال استعراض الواقع والمأمول من وجهة نظر الطالب بكلية التربية يلاحظ البحث الحالي وجود صراع قائم لدى المتعلم بين الواقع الذي يعيشه بالفعل وبين ما يتمناه (المأمول) فهو يأمل من وراء تعليمه تحقيق أهداف وطموحات رسمها لنفسه ،

ورسمها له المجتمع الذي وعده بتحقيق أماني كبيرة ، ثم تتحطم هذه الآمال تحت طائلة ضغوط الواقع التعليمي ، ثم تتحطم مرة أخرى بعد تخرجه تحت طائلة الواقع المجتمعي ومشكلاته التي على رأسها مشكلة البطالة ، وما يرتبط بها من مشكلات هجرة الشباب واليأس والاكتئاب والخوف من المستقبل .. الخ . ولكن السؤال الذي يفرض نفسه رغم كل شيء حتى لا نقع في هذا الصراع هو ما المطلوب عمله من المتعلم بكلية التربية حتى يصبح شاباً فاعلاً ذا عقل متجدد قادر على التعامل مع معطيات العصر والعالم الجديد بعقل جديد في ظل القرن الحادي والعشرين؟ والإجابة عن هذا السؤال تلزم المتعلم بمجموعة من المهام هي في الأصل ترتبط بما تقدمه باقي المنظومة التربوية والتعليمية والمجتمعية عموماً كما سبق هذه المهام كالآتى:

- أن يعي حقوقه ويقوم بالمسئوليات والواجبات المنوطة به .
- اغتنام الفرص المتاحة له بجدية وينتظم ويستثمر وقته وجهده في الوصول إلى أهدافه مع شحذ قدراته بالتدريب المستمر .
- لديه القدرة على الحوار والتزام آداب الحوار واتخاذ القرار مع حرية وجدية الاختيار .
- ذو شخصية مهذبة في كل تعاملاته مع معلمه وزملائه وإدارة الكلية وموظفيها .
- التواصل مع ثورة المعلومات والإنترنت وبوعي وعقلية ناقدة متفتحة ، حيث تتفتح آفاق غير محدودة للدراسة والبحث والاتصال بالثقافات الأخرى والجديد في المجالات المختلفة ولكن أن يتلازم مع هذا الانفتاح امتلاك مناعة علمية وأخلاقية أي مقومات التفكير العلمي الناقد وقيم وأخلاقيات التعامل مع تلك الثورة .

- أن يشارك إيجابياً في تجميل الكلية وفي كل ما يتعلق من أمور ترتبط بعلاقته مع الكلية لتجاوز المشكلات والمشاركة الإيجابية في فعاليات الندوات والرحلات والمسابقات .. الخ .

- يشارك المجتمع في تجاوز أزماته وصنع قراراته كأن يكون إيجابياً في الإدلاء بصوته في الانتخابات والاستفتاءات فالمشاركة مفتاح الديموقراطية .

- يشارك الإنسانية كلها الهموم وكذا الإنجازات لأنه جزء من هذا العالم وشريك الإنسانية جمعاء في كثير من الهموم ويجب عليه أن يكون شريكاً أيضاً في الإنجازات .

- أن يثبت للجميع أنه جدير أن يكون معلم المستقبل بالفعل ويصنع بنفسه أو يشارك في صنع مكانة متميزة لكليات التربية وخريجها بالاعتزاز بمهنة التدريس وباستنفار الهمم للجميع أملاً في عودة المدرسة والمعلم مع عودة العقل .

obeikandl.com

وأخيراً: في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين فنحن في حاجة إلى تكوين متعلم مصرى يتميز بالآتي [٦٢] :

متطلعاً	:	إلى مستقبل أفضل في إطار من الأصالة والمعاصرة .
متلهفاً	:	إلى التغيير في الرؤى المستقبلية والإبداع والابتكار .
متمكناً	:	من استخدام المعارف والمهارات في تعزيز قدراته في الإنتاج والخدمات .
مشاركاً	:	في تحمل أعباء التنمية الاجتماعية والاقتصادية .
متواصلاً	:	مع التقدم التقني والعلمي من خلال التعليم المستمر والتعليم عن بعد
متعرفاً	:	على المعاصرة الجديدة والمتغيرات العالمية والبيئية .
مؤمناً	:	بإمكاناته في التغيير والإبداع ، وأن الدين لله والأرض أو الوطن للجميع .

obeikandl.com

المراجع

(١) حامد عمار : **مواجهة العولمة في التعليم والثقافة** ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العام للكتاب ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٦) ، ص١٢ .

(٢) بثينة عبد الرؤوف رمضان : **التعليم الأمريكي في مصر والثقافة الوطنية** ، (الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦) ، ص٨٥ .

(٣) عبد الله الجسمي : **أي نمط من التفكير الفلسفي نحتاج ؟** مجلة العربي ، العدد ٥٧٣ ، (الكويت ، وزارة الإعلام بالكويت ، ٢٠٠٦) ، ص٢٢ ، ٢٣ .

(٤) إدوارد سعيد : **الثقافة والإمبريالية** ، ترجمة : كمال أبو ديب ، (بيروت ، دار الأدب ، ٩٩٧) ، ص١٨٥.

(٥) طلعت عبد الحميد : **استراتيجيات التنمية الذهنية لمعلم المعلم ، الحداثة .. وما بعد الحداثة** ، دراسات في الأصول الفلسفية للتربية ، (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٣) ، ص١٦٧ .

(٦) مصطفى حجازي : **الإنسان المهدور " دراسة تحليلية نفسية اجتماعية** ﴾ ، ط٢ ، (بيروت / لبنان ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٦) ، ص٢١٨ ، ٢٢٤ .

(٧) أحمد عبد الله رزه : **قضية الأجيال تحدي الشباب المصري عبر قرنين** ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، (القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٥) ، ص٣١ ، ٣٢.

(٨) طه جابر العلوانى: **أزمة الإنسانية ودور القرآن الكريم فى الخلاص منها** (القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٦) ، ص٧٧.

(9) *U.S Government Accountability Office GAO :* ***Major management challenges at the department of education*** *http://www.gao.gov/pas/2005/doe.htm, P2*

(١٠) سعيد كامل البصرى:ورقة عمل فى **"الإمكانيات المستقبلية والتدريب باستخدام شبكة المعلومات"** ، (الاجتماع السابع لشبكة تنظيم إدارات الاتصالات وتحسين السيير الإدارى للموارد البشرية وتنميتها فى الدول العربية- عمان ،١٥-١٨/ ١١/ ١٩٩٩) ص٢

(١١) حامد عمار:**مواجة العولمة فى التعليم والثقافة** ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب) ، ٢٠٠٦

(١٢)محمد حسن رسمى:**الطريق إلى نهضة مصر** ، ج١ (القاهرة ،دار البيان،٢٠٠٢) ص١١١

(١٣) على أحمد مدكور: **معلم المستقبل نحو أداء أفضل** ، (القاهرة ، دار الفكر العربي ٢٠٠٥) ، ص ٢٠ ٢

(١٤) على أحمد مدكور : **التعليم العالي في الوطن العربي الطريق إلى المستقبل** (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠) ، ص ص ٦٤ – ٦٧ .

(15) *George Louis Baron ,Eric Bruillard:* ***Information and communication Technology models of evaluation in France****,(France,Elsevier Science Ltd,2003) , P181 , 177*

(16) *A.Dias de Figueiredo:* ***What are the big challenges of education for the XXI century: Proposals for Action,****university of Coimbra Portugal /http://eden.dei.uc.pt/~adf/whitebk.htm , P1.*

(١٧) على أحمد مدكور: المرجع السابق ، ص ١٧٣.

(١٨) رفيق حبيب : **طريق النهضة جدول أعمال الأمة** (القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠٥) ، ص١٢٧ .

(١٩) محمد زكى عويس : سياسات البحث العلمى فى مصر ، **المؤتمر السنوى الثامن عشر للبحوث السياسية، بعنوان التعليم العالى فى مصر خريطة الواقع واستشراف المستقبل** ١٤-١٧ فبراير ٢٠٠٥، مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة) ص١٣٥٣

(20) www.stat.auck/and.ac.nz/~iase/publications/41800.pdf,P8

(٢١) أحمد حسين الصغير : **التعليم الجامعي في الوطن العربي ، تحديات الواقع ورؤى المستقبل** ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥) ، ص ١٣ .

(22) Alan Reid ,Michael O'Donoghue: Revisiting enquiry-based teacher education in neo-liberal times(Australia University of South Australia ,Elsevier Ltd ,2004) , P2

(٢٣) بكر محمود رسول : نحو نظام إنسانى تحررى جديد ، **المؤتمر الدولي حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات** ، من ١٠ – ١٢ مارس ١٩٩٧ بمناسبة الاحتفال بالقاهرة عاصمة ثقافية ١٩٩٦ ، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية ، ص٥ .

(٢٤) شريف حتاته : تصارعوا أو تحاورا ولكن لا تقربوا الدولار (فكر ما بعد الحداثة) ، **المؤتمر الدولي حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات** ، من ١٠ – ١٢ مارس ١٩٩٧ بمناسبة الاحتفال بالقاهرة عاصمة ثقافية ١٩٩٦ ، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية ، ص ١١ .

(٢٥) فكرت بسكايا : ما العمل ضد الليبرالية الجديدة والعولمة الاقتصادية ، **المؤتمر الدولي حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات** ، من ١٠ – ١٢ مارس ١٩٩٧ بمناسبة الاحتفال بالقاهرة عاصمة ثقافية لعام ١٩٩٦، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والأسيوية ، ص ٩ .

openkandil.com

(٢٦) حيدر إبراهيم على : نحو نظام إنساني جديد ، **المؤتمر الدولي حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات** ، ١٠ – ١٢ مارس ١٩٩٧ ، بمناسبة الاحتفال بالقاهرة عاصمة ثقافية لعام ١٩٩٦ ، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية ص ٥ .

(٢٧) محمد نعمان جلال : العالم العربي عند مفترق الطرق ، **سلسلة إقرأ** ، العدد ٦٤٣، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٩) ، ص ١١٢ .

(٢٨) محمد هاشم الفالوقي : **اتجاهات حديثة في التربية ، مقالات في الفكر التربوي الجديد والتربية المستديمة** (القاهرة ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٩٨٧) ص ص ٥٨ – ٥٩ .

(٢٩) المرجع السابق : ص ٦٣ .

(٣٠) أحمد فؤاد باشا:فى التنوير العلمى،(القاهرة، الهيئة العامة للكتاب،٢٠٠٦) ص٧٥

(٣١) عمر كوش : أعراض الفجوة الرقمية في البلدان العربية ، **مجلة حوار العرب** السنة الأولى ، العدد (١١) (بيروت لبنان ، مؤسسة الفكر العربي ، ٢٠٠٥) ص ٤٧ .

(٣٢) محمد زكى عويس : مرجع سابق ، ص١٣٥٣

(٣٣) عبد الله السيد عبد الجواد : تصور اجرائى لتطوير التعليم الجامعى رؤية ميكرسكوبية ، **المؤتر السنوى الأول للمركز العربى للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس (ACD) بعنوان "مستقبل التعليم الجامعى العربى رؤية تنموية** ج٢ ،
٣-٥ مايو ٢٠٠٤) ، ص١٦٠٩

(٣٤) طه جابر العلوانى : مرجع سابق ، ص١٠٢

openkanal.com

(35) Philip H.Winne : ***How to improve the credibility of research in education issues in education*** *, Volume5 No.2 (Canada, Elsevier Science Inc , 2000), P.275.*

*(36) Hydi educational new media center:****The nature of educational research Massey university****. http://education .massey.ac.nz/Wellington-on line/bedu6205/course/205natmap htm. P2*

(37) Philip H.Winne : Op- Cit , P277.

(٣٨) نبيل على : **تكنولوجيا المعلومات وتطور العلم** ، (القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠٥) ، ص ١٦ .

*(39) Elizabeth F. Heen :****Research priorities and disciplinary cultures: friends or foes? A cross-national study on doctoral research training in economicsim France and Norway*** *,(France, International Association of universities Elsevier Science Ltd , 2002), P.82*

(٤٠) سمير عبد الوهاب الخويت : كليات التربية .. الأزمة والأمل في التطوير : **الندوة العلمية الخامسة لقسم أصول التربية بعنوان : " كليات التربية .. الواقع والمستقبل** ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ٩ مايو ٢٠٠٦، ص٥ .

(٤١) هادية محمد رشاد أبو كليلة : كليات التربية وخدمة المجتمع في ضوء المؤتمرات التربوية خلال عام ١٩٩٦م " رؤية ناقدة " ، **المؤتمر السنوي الثالث عشر لقسم**

أصول التربية بالمنصورة بعنوان : " دور كليات التربية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة ، ٢٤– ٢٥ ديسمبر ١٩٩٦ ، ص٥١ .

(٤٢) إبراهيم عصمت مطاوع : تطوير كليات التربية فلسفته وأهدافه ومداخله ، **الندوة العلمية الخامسة لقسم أصول التربية بعنوان : " كليات التربية .. الواقع والمستقبل "** ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ٩مايو ٢٠٠٦، ص٤ .

(٤٣) محمد أحمد عوض مصطفى : تجربة تنمية الهوية الثقافية بالجامعات الصينية وإمكانية الإفادة منها بالجامعات المصرية ، **مؤتمر مستقبل التعليم الجامعي العربي " رؤية تنموية "** ، **ج٢** ، **المركز العربي للتعليم والتنمية ACD** ، ص١٠٧٧ – ١٠٨٥ .

(٤٤) محمد حسنين عبده العجمي : نحو تصور مقترح لمسارات إصلاح التعليم الجامعي لتهيئة الشباب لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ، **المؤتمرالسنوى الثالث عشر لقسم أصول التربية ، بعنوان : دور كلية التربية فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة** ، جامعة المنصورة ، ٢٤-٢٥ ديسمبر ١٩٩٦، ص١٥٧ – ١٥٩ .

(45) C.Soudien : Education in the network age : ***globalization development and the World Bank, International Journal of Educational Development*** *(South Africa ,Capetown Uni.,Elsevier Science Ltd , 2002), P.5.*

(٤٦) هنتر ميد : **الفلسفة أنواعها ومشكلاتها** ، ترجمة فؤاد ذكريا ، ط٢ ، (القاهرة ، نهضة مصر ، ٢٠٠٥)، ص١٧ ، ٣٢٨ .

(٤٧) حامد عمار : مرجع سابق ، ص٦٥ .

(٤٨) سيف الدين عبد الفتاح : التعليم والهوية ، نحو تأسيس جامعات حضارية ، **المؤتمر السنوي الثامن عشر للبحوث السياسية بعنوان : " التعليم العالي في مصر خريطة الواقع واستشراق المستقبل** ، المجلد الثاني ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، ١٤– ١٧ فبراير ٢٠٠٥ ، ص١٠٣ .

(٤٩) المرجع السابق : ص١٠١٣ .

(٥٠) محمد حسنين عبده العجمي : مرجع سابق ، ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٥١) حامد عمار : مرجع سابق ، ص١٤٠ .

(52) www.aaas.org/publications/books reports/CCL/PDFs/03´ SuC Peds varma Nelson.pdf, P.6

(٥٣) حامد عمار : مرجع سابق ، ص١٤٤ .

(٥٤) محمد حسنين عبده العجمي : مرجع سابق ، ص١٦٠.

(٥٥) المرجع السابق : ص١٦٦ .

(56) Noriko Hara , Robkling: ***Student's frustrations with a web-based distance education course, Peer- Reviewed journal on the internet****:*

http://www.Firstmondy.org/issues/issue4_12/hara/

P.4.

(57) Julie Rainer, Edith Guyton: ***Democratic Practices in Teacher Education and the Elementary Classroom,*** *(U.S.A, Elsevier Science Ltd, 1998), P. 121. P.*

.www.stat.auckland.ac.nz/~iase/publications/4/800.pdf(58)5

(٥٩) جـون هـارتلي : الصـناعات الإبداعيـة. كيـف تنـتج الثقافـة فـى عـالم التكنولوجياوالعولمة؟ ترجمة : بدر سليمان الرفاعى ، **عالم المعرفـة** ، العـدد (٣٣٨) ج١ ، (الكويت ، المجس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٧) ، ص٧.

(٦٠) سليمان إبراهيم العسكري : العرب والثقافة العلمية .. ترف فكري أم ضرورة عصر ؟ **مجلـة العربـي** ، العـدد (٥٦٥) ، (الكويـت ، وزارة الإعـلام ، ٢٠٠٥) ، ص ص ١٢ ، ١٣ .

(61) *Julie Rainer, Edith Guyton:* ***Democratic Practices in Teacher Education and the Elementary Classroom*** *opcit,P.122*

(٦٢) المجلس القومي للمرأة : المرأة وتحديث المجتمع ، **المؤتمر الثالث للمجلس القومي للمرأة** ١٥ – ١٦ مارس ٢٠٠٢-بمركز سوسان مبـارك للفنـون والآداب جامعـة المنيا ، ص ص ٨٧ ، ٨٨ .

opelkandl.com